

رسالة " الصواعق على النواعق " لجلال الدين السيوطي

الدكتور سمير الدروبي

قسم اللغة العربية ، كلية الآداب ، جامعة مؤتة ، الأردن

تاريخ قبوله للنشر ١٦/١٠/١٩٩٢

تاريخ استلام البحث ٣/١١/١٩٩٢

ABSTRACT

This is the first attempt to edit Al-Suyūti's treatise "al-Sawa'iq 'ala al-Nawa'iq. This treatise is considered a real picture of Al-Suyūti, his thought, personality, science and conflicts with his opponents at his time.

This paper is divided into two sections. The first section handles the life of Al-Suyūti drawn on a number of references that been rarely used by few scholars. It also includes the reasons that motivated Al-Suyūti to write this book. These reasons include his fame among his students, his various works in different sciences, his claim of being the most knowledgeable person of his time. His thoughts were subject to criticism by some of his contemporaries. In this treatise he responded to those critics. Moreover, his authorities have been limited in different fields: Art, History, Hadith, Commentaries (on the Kuran) and Fiqh. All of these sciences reflect his profound thinking, vast background, and his scientific approach.

The second section is the edition of Al-Sawa'iq text (Literary, thunderstrikes). The writer based his study on two manuscripts of the same text: those of El-Escorial and Yale University. Quotations, some traditions of the prophet, verses of poetry and other people's sayings have been traced back to their original sources.

ملخص

يتناول هذا البحث أحد مؤلفات السيوطي المخطوطة ، وهو رسالته " الصواعق على النواعق " التي تحقق لأول مرة ، وهي تمثل صورة حقيقية من فكره وشخصه وعلمه وخصوماته مع بعض أقرانه من علماء عصره . وقد قسمت البحث إلى قسمين : الأول دراسة للنص تناولت فيها حياة السيوطي اعتمادا على مصادر لم يقف عليها كثير ممن ترجموا له ، مركزا فيها على ما يمكن أن يساعد في فهم النص المحقق ، ثم حاولت الكشف عن الأسباب التي دفعت السيوطي إلى تأليف " الصواعق " ، وتبين لي أن شهرته العلمية التي تجلت في كثرة مؤلفاته وإقبال الطلبة عليه ، ودعواه العلمية والاجتهاد قد أثارت عليه بعضا من معاصريه الذين رد عليهم في هذه الرسالة ، وبيئت منهجه وأساليبه ومصادره فيها ، وهي متنوعة الموضوعات : الأدب والتاريخ والحديث والتفسير والفقه ، وتعكس لنا ثقافته الموسوعية من جانب ، ومنهجيته العلمية من جانب آخر .

والثاني : نص " الصواعق " الذي اعتمدت في تحقيقه على نسختين مخطوطين : نسخة الإسكوريال ونسخة جامعة بيل . وقابلت النصوص التي اقتبسها السيوطي على مصادرها الأصلية ، وخزجت كل ما يحتاج إلى تخريج من أشعار وأحاديث وآثار . وعرفت ما رأيت بحاجة إلى تعريف

السيوطي مؤلف رسالة " الصواعق على النواعق " :

دأب المحققون على أن يترجموا لمن يحققون مصنفاتهم ، وأصبح التعريف بصاحب النص قاعدة يسار عليها ، وإلا فإن عالما فذا وإماما كبيرا كالسيوطي ليس بحاجة إلى تعريف ، لاشتهار أمره ، وكثرة مصنفاته ، وسأقتصر في هذه الترجمة الموجزة للسيوطي على الحديث عن اسمه ونسبه ومولده ونشأته وتعلمه وشيوخه وتصدره للتدريس ووفاته ، ليكون تكأة لفهم رسالته «الصواعق».

اسمه ونسبه :

ذكر السيوطي اسمه في كتابيه " التحدث بنعمة الله " (١) و " حسن المحاضرة " (٢) ، ويظهر من المقارنة بين نصي المصدرين أن ما ذكر في " التحدث بنعمة الله " أكمل وأدق ، فكل المصدرين يذكر أن اسمه عبد الرحمن ، ثم يقول في " التحدث بنعمة الله " : " والدي هو ... كمال الدين أبو المناقب أبو بكر بن ناصر الدين محمد بن سابق الدين أبي بكر بن فخر الدين عثمان بن ناصر الدين محمد ابن سيف الدين خضر بن نجم الدين أبي الصلاح أيوب بن ناصر الدين محمد بن الشيخ همام الدين الهمام الخضيرى الأسيوطي " (٣) .

ويذكر أن جدّه الأعلى همام الدين كان من مشايخ الصوفية ، ويفسّر لنا إقباله على التصوف في آخر أيامه بأنه نزوع إلى ما كان عليه جده ، أما والده كمال الدين فقد ولد بأسيوط في أوائل القرن التاسع الهجري تقريبا وتعلم بها ، ثم قدم إلى القاهرة حوالي سنة ٨٢٠هـ / ١٤١٧م إذ درس فيها الحديث على ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ / ١٤٤٨م) ، والفقه والكلام والنحو والبيان على شمس الدين القاياتي (ت ٨٥٠هـ / ١٤٤٦م) الذي أجازته بتدريس هذه الفنون سنة ٨٢٩هـ ، وتصدّر للتدريس والإفتاء والخطابة بالجامع الطولوني ، وبرع في الإنشاء ، وكان على علاقة طيبة بالخليفة العباسي المستكفي بالله سليمان (٤) (ت ٨٥٥هـ / ١٤٥١م) .

مولده ووفاته :

ولد عبد الرحمن السيوطي سنة تسع وأربعين وثمانمائة في القاهرة ، وتوفي والده ولمّا يكمل عبد الرحمن السادسة من عمره ، إذ نشأ يتيما ، وكان قد وصى به بعض أصدقائه ، وكان كمال الدين بن الهمام (ت ٨٦١هـ / ١٤٥٦م) من أهم أوصيائه (٥) . أما وفاته فقد كانت في سنة ٩١١هـ / ١٥٠٥م في القاهرة ، بعد أن تجاوز الثانية والستين من عمره (٦) .

تعلمه وشيوخه :

يبدو أن والد السيوطي أدرك ما يتميز به ابنه من ذكاء ، فبدأ بتحفيظه القرآن في سن مبكرة ، وعندما توفي كان قد وصل إلى سورة التحريم ، وقبل أن يتم الثامنة من عمره كان قد أتم القرآن الكريم حفظا ، وحفظ متونا أخرى في الفقه والنحو مثل : " منهاج النووي " و " ألفية ابن مالك " وغيرهما من المتون (٧) .

أما الشيوخ الذين أخذ عنهم السيوطي فإنهم يعدون بالمئات ، يقول : " وأجاز لي خلق من الديار المصرية والحجاز وحب ، وقد جمعت معجما كبيرا في أسماء من سمعت عليه ، أو أجازني ، أو أنشدني شعرا ، فبلغوا نحو ستمائة نفس " (٨) ، وقد سمي السيوطي هذا المعجم الكبير الذي صنعه في التعريف بشيوخه " حاطب ليل وجارف سيل " (٩) ، ويظهر أن السيوطي شعر بأنه قد تزايد في هذا المعجم ، ولذلك عاد فصنف معجما جديدا يقول في مقدمته : " ذكرت فيه أعيان الشيوخ الذين سمعت منهم " (١٠) .

أما أهم الشيوخ الذين أخذ عنهم السيوطي ، فهم :

— محمد بن سليمان الكافيجي (ت ٨٧٩هـ / ١٤٧٤ م) ، ووصفه تلميذه السيوطي بأنه كان " إماما كبيرا في المعقولات كلها : الكلام ، وأصول اللغة ، والنحو والتصريف والإعراب ، والمعاني والبيان ، والجدل والمنطق والفلسفة (١١) . وقد لازمه السيوطي أربع عشرة سنة وأخذ عنه التفسير والعربية وغيرها ، وكتب له إجازة ، وهو شديد الحب والإعجاب بهذا الشيخ ، إذ وصفه بأنه " أستاذ الوجود " و " أستاذ الأستاذين " (١٢) .

— أحمد بن محمد الشُّمَني (ت ٨٧٢هـ / ١٤٦٧ م) : كان عالما في التفسير ، والحديث ، والفقه ، والنحو ، يقول السيوطي : " سمعت عليه قطعة كبيرة من " المطول " للشيخ سعد الدين ، ومن " التوضيح " لابن هشام قراءة تحقيق ، وسمعت وقرأت عليه في الحديث عدة أجزاء " (١٣) ، وقد رثى السيوطي شيخه الشُّمَني بأربع قصائد ، أورد واحدة منها في " بغية الوعاة " (١٤) .

— صالح بن عمر بن رسلان البلقيني (ت ٨٦٨هـ / ١٤٦٣ م) : درس عليه السيوطي الفقه ، يقول : " فقرأت عليه من أول : التدريب " تأليف والده إلى باب الزكاة ، وسمعت عليه من أول " الحاوي الصغير " ، إلى باب العدد ، ... وقطعة من " الروضة " من باب القضاء ، ومن " التكملة " للزركشي من إحياء الموات إلى نحو الوصايا " (١٥) ، ويبدو أن البلقيني قد أعجب بنبوغ السيوطي ، فقرظ له كتابين ، وأجازه بالتدريس والإفتاء ، وحضر له درسا بالجامع الشيوخوني (١٦) .

- محمد بن محمد الحنفي (ت ٨٨١هـ / ١٤٧٦م) ، حضر السيوطي عليه دروسا في " الكشف " و " تلخيص المفتاح " وغيرهما (١٧) .
- محمد بن محمد المشهور بالشهاب الحجازي (ت ٨٧٥هـ / ١٤٧٠م) من كبار الأدباء في عصر السيوطي (١٨) .
- محمد بن إبراهيم الشرواني (ت ٨٧٣هـ / ١٤٦٨م) : طبيب قدم من بلاد الروم (تركيا في الوقت الحاضر) ، ويذكر السيوطي أنه قرأ عليه : " كتابا مختصرا في الطب من تأليف العلامة عز الدين بن جماعة ، وأجازني بإقراءه " (١٩) .
- ومما يجدر ذكره أن المرأة لها مكان بين شيوخ السيوطي ، فقد أخذ عن عدد من النساء بمصر والحجاز والشام ، وقد ترجم لكثير منهن ، ومن اللائى أخذ عنهن السيوطي الحديث : أمة العزيز بنت محمد (ت ٩٠٢هـ / ١٤٩٦م) ، إذ قرأ عليها " ثلاثيات البخاري " (٢٠) ، وخديجة بنت الحدث شهاب الدين أحمد بن علي الحسني (٢١) (ت ٨٧٠هـ / ١٤٦٥م) ، وزينب بنت إبراهيم بن عبدالله (٢٢) (ت ٨٧٩هـ / ١٤٧٤م) ، ونشوان بنت الجمال عبد الله الكناني (٢٣) (ت ٨٧٦هـ / ١٤٧١م) .
- ويلاحظ من ترجمة السيوطي لشيوخه أنهم من ذوي الاختصاصات المتنوعة ، فمنهم المحدث والفقيه ، والمتكلم والنحوي ، وعالم الأصول والطبيب والمؤرخ ، ومنهم من برع في عدة فنون ، ولعل هذا من الأسباب التي أدت إلى تكوين شخصية السيوطي الموسوعية .
- الوظائف العلمية التي شغلها السيوطي :**
- لقد تولى السيوطي عددا من المناصب العلمية في عصره على الرغم من اشتغاله بطلب العلم والتأليف والتدريس ، وأهم الوظائف التي شغلها :
- تدريس الفقه بالجامع الشيوخوني ، لقد ورث السيوطي هذه الوظيفة عن والده ، وعند وفاة والده كان السيوطي صغيرا ، فتاب عنه أحد تلاميذ والده وهو محب الدين بن مصيفح إلى حين وفاته ، ثم ناب عنه فخر الدين المقسي (ت ٨٧٧هـ / ١٤٧٢م) ، وعندما أجاز البلقيني السيوطي بتدريس الفقه سنة ٨٦٦هـ ، باشر السيوطي تدريس الفقه في الجامع الشيوخوني في السنة التي تليها ، وألقى أول دروسه بحضور شيخه البلقيني وجمع من العلماء والطلبة ، ويظهر أن نجاح السيوطي في ذلك الدرس ترك في نفسه أثرا طيبا ، وكان حافزا قويا له على مواصلة الطلب ، وملازمة شيخه (٢٤) .

– تجديد إملاء الحديث بجامع ابن طولون : يذكر السيوطي أن إملاء الحديث بالجامع الطولوني انقطع بموت ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ / ١٤٤٨م) ، وفي سنة ٨٧٢هـ / ١٤٦٧م رأى إعادة الإملاء بعد توقفه عشرين عاما ، فأمل مجالس كثيرة حتى سنة ٨٧٤هـ ، ثم توقف عن الإملاء حتى سنة ٨٨٨هـ / ١٤٨٣م عندما طلب منه تلميذه أبو الفضل أحمد بن الأمير تاني بك إعادة مجالس إملاء الحديث ، فأمل ثلاثين مجلسا ثم قطع الإملاء (٢٥) .

– مشيخة التصوف بترية برقوق ، كان برقوق نائب الشام قد " وقف تربة بباب القرافة ، وجعل بها شيخا وصوفية وقراء " وولى السيوطي مشيختها سنة ٨٧٥هـ ، وشرط عليه السكن في بيت أعده ، إلا أنه رفض هذا الشرط ، فرجع الواقف عما شرط (٢٦) .

– مشيخة الخانقاه البيبرسية : فقد تولى السيوطي مشيختها في سنة ٨٩١هـ / ١٤٨٦م ، وذلك أن السلطان المملوكي قايتباي (ت ٩٠١هـ / ١٤٩٥م) ولّاه هذا المنصب (٢٧) ، ويبدو أن مشيخة السيوطي لهذه الخانقاه قد طالحت حتى سنة ٩٠٦هـ / ١٥٠٠م ، عندما صرفه السلطان المملوكي طومان باي (٢٨) خلاف بينهما .

هذه أهم الوظائف العلمية التي تقلدها السيوطي ، أما دوره العلمي في الحياة العامة فقد كان أكبر من ذلك بكثير ، لأنه بدأ الإفتاء من سنة ٨٧١هـ / ١٤٦٦م ، وبلغ فتاواه ثلاثة مجلدات حتى سنة ٨٩٦هـ (٢٩) ، ولكنه لم يستمر في ذلك ، فاعتذر عنه في مرحلة متأخرة من عمره ، وألف في ذلك مقامة تفيض مرارة وشكوى ، يقول فيها : " طالما قطعت نهاري في التدريس والإفتاء ، واستغرقت أوقاتي في نفع الناس وقتا فوقتا ، ولم أسلم على ذلك ممن يُوليني أذى ومقتا ، ويرميني كذبا وبُهتا " (٣٠) .

دواعي السيوطي لتأليف رسالة " الصواعق على النواعق " :

يستدل من تسمية هذه الرسالة ومن مقدمتها أن السيوطي أراد أن يرد على خصومه ، وأن يرسل عليهم صواعق حججه وأدلته التي تبطل أقوالهم ، وترد مطاعنهم ، وتدفع اعتراضاتهم عن شخصه وعلمه .

ويبين لنا الأسباب أو البواعث التي حدثت به إلى تأليف هذه الرسالة قائلا : " وذلك أني قلت في مقامة لي مخاطبا بعض الحسدة المذكرين عليّ ، الغامضين سرفا بما نسب من العلوم إليّ ، وبما جمع من فنون المعارف لديّ ، ما نصه : وكيف لا أتكلم في ذلك وأنا الحامل للشريعة المحمدية على كاهلي ، والراقم لها في تصانيفي بأنامي ؟! وأنا الذي بالعلم حقيق وقمن ، ومن أعلم خلق الله الآن قلما وقما ، إن لم أكن أحق بالتكلم فمن ؟! قلت في آخرها : فقولوا له : إني حامل لواء العلم لمن يريد أن يهتدي ،

والإمام المقدم فيه لمن يروم أن يقتدي ، ومنى يستمد كل دان وناء ، وما في المشرق والمغرب الآن أحد إلا وهو داخل في العلم تحت لوائي " (٣١) .

والقارئ لكلام السيوطي المتقدم يمكن أن يرجع حملة بعض معاصريه عليه ومعارضتهم له إلى غير سبب :

أولها : دعوى الأعلمية ، وأنه أعلم أهل عصره ، ليس في فن واحد بل في فنون عديدة ، إذ يقول : " ورزقت التبحر في سبعة علوم : التفسير ، والحديث والفقه والنحو والمعاني والبيان والبديع " (٣٢) ، ويذكر أن معرفته ، وما وصل إليه من العلم ، وما وقف عليه من التصانيف في هذه العلوم لم يصل إليه أحد من شيوخه ، ويستثني من ذلك علم الفقه ، وأن له معرفة واسعة في علوم أخرى كأصول الفقه والجدل والتصريف والإنشاء والقراءات والطب ، ولكنه لم يصل فيها إلى درجة التبحر (٣٣) .

وثانيها : دعوى الاجتهاد ، ويستدل على ذلك من قوله : " وأنا الحامل للشرعية المحمدية على كاهلي " ، فالسيوطي يرى ضرورة الاجتهاد ، ويقول : " وإن قصر فيه أهل عصر عصوا بتركه وأشرفوا على خطر عظيم " (٣٤) ، ويتابع الإمام الشافعي في حثه على الاجتهاد ، ونهيه عن " أن يطبق أهل العصر كلهم على التقليد ؛ لأن فيه تعطيل فرض من فروض الكفايات " (٣٥) ، وقد ادعى الاجتهاد في العلوم الشرعية والحديث والعربية ، الأمر الذي أثار عليه بعض معاصريه ، فمنهم من قال : " إن العصر لا يخلو من مجتهد ، وإن كنا لا نعلمه ، ولعله في البلاد القاصية لا في هذه البلاد " (٣٦) ، ومنهم من قابلها بالتضعيف ، وأشدهم عداوة له قابلها بالتشنيع عليه ، وأنه يريد أن يعمل مذهبا خامسا (٣٧) . ولم يتراجع السيوطي عن دعواه الاجتهاد ، بل ترجى في سنة ٨٩٦هـ بأن يكون المجدد للدين على رأس المائة العاشرة (٣٨) .

وثالثها : شهرته العلمية ، وذيوع مصنفاته في العالم الاسلامي في عصره ، فهو يقول عن نفسه : " أعلم خلق الله الآن قلما وفما ... ومنى يستمد كل دان وناء ... وما في المشرق والمغرب الآن أحد إلا وهو داخل في العلم تحت لوائي " ، ولما لم يجد خصوم السيوطي من العلماء ما يدفعون به شهرته المدوية ، وقدرته العجيبة على التصنيف ، أخذوا في تأويل بعض عباراته ، وحملوا بعضها على الإطلاق ، إلا أنه نفى ما ذهبوا إليه ، ورد عليهم بعنف (٣٩) .

والسيوطي لم يذكر لنا في " الصواعق " واحدا من خصومه الذين أنكروا عليه دعوى الاجتهاد والأعلمية ، ولكن يمكن الاستدلال من مقدمة هذه الرسالة من حيث الإشارة إلى " مقامة الدوران الفلكي " التي ألفها ردا على برهان الدين الكركي الحنفي (٤٠) (ت ٩٢٢هـ / ١٥١٦م) الذي كان إماما للسلطان المملوكي قايتباي (ت ٩٠١هـ / ١٤٩٥م) ، بأن الكركي كان من أكبر المناهضين له

في دعواه، ويمكن التعرف على تاريخ كتابة السيوطي لهذه الرسالة من إشارته فيها إلى "مقامة" الدوران الفلكي"، التي ألفها بعد سنة ٨٩١هـ^(٤١)، ومن إشارته في مقامته "الكلاجية" التي أنشأها في سنة ٩٠٠هـ إلى رسالته "الصواعق" ^(٤٢)، ومن الإشارتين يتضح أن رسالة "الصواعق" قد كتبت في الفترة الواقعة بين سنة ٨٩١هـ وسنة ٩٠٠هـ. وزيادة على الكركي فإن شمس الدين السخاوي (ت ٩٠٢هـ/١٤٩٦م) ^(٤٣) وشمس الدين الباني (ت ٨٩٥هـ/١٤٨٩م)، ومحمد بن عبد المنعم الجوري (ت ٨٨٩هـ/١٤٨٤م)، وغيرهم ^(٤٤) كانوا من المناهضين للسيوطي في دعواه الاجتهاد والتجديد والأعلمية، ويمكن عد هذه الرسالة إحدى الرسائل التي ردّ بها على أولئك المنكرين.

مصادر السيوطي في رسالته "الصواعق على النواقيق":

لقد تعددت مصادره، وتنوعت موارده في رسالته "الصواعق على النواقيق". ويبدو أن أسبابا كثيرة قد مكنته من ذلك التعدد، فالرجل موسوعي المعرفة، ومؤلفاته الكثيرة في التفسير والحديث والفقه والأدب والتاريخ والنحو وغير ذلك، تدل بوضوح على إحاطته وتمكنه ومشاركته في هذه الفنون، إذ إن بعض كتبه قد أصبحت مصادر أصيلة في موضوعاتها مثل: "الإتقان في علوم القرآن"، و"المزهر في علوم اللغة وأنواعها"، و"الدر المنثور في تفسير المأثور"، و"تدريب الراوي". ويستدل من إشارات صريحة في كتبه أنه كان يمتلك مكتبة خاصة، حوت كثيرا من الكتب بخطوط مؤلفيها، فهو يذكر في ترجمته لجلال الدين القزويني (ت ٧٣٩هـ/١٣٣٨م): "وله من التصانيف: "تلخيص المفتاح في المعاني والبيان" وهو من أجل المختصرات فيه، وقد ملكته بخطه الحسن المليح ونظمته في أرجوزة" ^(٤٥)، وذكر في ترجمته للحسن بن قاسم المرادي (ت ٧٤٩هـ/١٣٤٨م): "قلت: "وشرح الاستعاذة والبسملة" كراس ملكته بخطه" ^(٤٦).

وكانت المدارس الكثيرة التي تنافس سلاطين المماليك والأمراء والعلماء في تشييدها، ووقف الأوقاف الكثيرة عليها، وتزويدها بخزائن الكتب الجليلة التي حوت أمهات الكتب، خير عون للسيوطي في تأليف كتبه، مثل مدرسة الظاهر بيبرس التي أنشأها سنة ٦٦٢هـ/١٢٦٣م المعروفة بالمدرسة الظاهرية، وقد "جعل بها خزانة كتب تشتمل على أمهات الكتب في سائر العلوم" ^(٤٧)، والمدرسة المحمودية التي أنشأها الأمير جمال الدين محمود بن علي الاستادار في سنة ٧٩٧هـ/١٣٩٤م، ويصف المقرئ خزانة الكتب التي بتلك المدرسة بأنها: "لا يعرف اليوم بديار مصر ولا الشام مثلاً، وهي باقية إلى اليوم، لا يخرج لأحد منها كتاب إلا أن يكون في المدرسة، وبهذه الخزانة كتب الإسلام من كل فن" ^(٤٨)، والمدرسة التي أنشأها محمود بن أحمد العيني (ت ٨٥٥هـ/١٤٥١م) بقرب الأزهر، ووقف بها كتبه ^(٤٩). ويصرّح السيوطي بأنه قد

درس كتباً في النحو والمنطق في بداية طلبه للعلم على شمس الدين محمد الحنفي (ت ٨٦٧هـ/ ١٤٦٢م) الذي كان خازناً للكتب بالمدرسة الشيخونية، ويصفه السيوطي بأنه قد حفظ كتب هذه الخزنة أحسن حفظ^(٥٠)، أما الخزنة المحمودية فإن السيوطي قد تردد إليها كثيراً، وألف فيها رسالة^(٥١) وسمها بـ " بذل المجهود في خزنة محمود " وقد خالف فيها شرط واقفها، وهو عدم إخراج الكتب منها، ويبدو أنه قد تمكن من استعارة الكتب منها، وأخذها إلى بيته، ومن الإشارات الصريحة التي تدل على إفادته من مصادر هذه الخزنة، قوله عند ترجمته لابن مالك النحوي (ت ٦٧٢هـ/ ١٢٧٣م) : " ورأيت في بعض المجاميع الموقوفة بخزانة محمود فتاوى له في العربية، جمعها له بعض طلبته، وقد نقلتها في تذكرتي، ثم في الطبقات الكبرى في ترجمته " ^(٥٢)، فهذا النص يصور مدى إفادة السيوطي من تلك الخزنة. ولم يتوقف السيوطي في بحثه عن المصادر عند ما في مكتبته الخاصة، أو خزائن الكتب في القاهرة، بل تطلب ما احتاج إلى مطالعته، أو الرجوع إليه من الكتب أثناء رحلاته، ففي رحلته إلى الحجاز سنة ٨٦٩هـ ^(٥٣) لأداء فريضة الحج، يذكر أنه قد اطلع على كتاب " طبقات النحويين " لمحمد بن الحسن الزبيدي المتوفى سنة ٣٧٩هـ، يقول : " وهو مجلد لطيف، رأيته بمكة المشرفة، وطالعت على هذه الطبقات " ^(٥٤)، و" طبقات النحويين " من مصادر السيوطي في رسالته " الصواعق ". ويمكن تقسيم مصادر السيوطي* في رسالته الصواعق إلى الآتي :

كتب الحديث :

- " المصنف " ^(٥٥) لعبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت ٢١١هـ/ ٨٢٦م) .
- " صحيح مسلم " ^(٥٦) لأبي الحسين مسلم بن الحجاج (ت ٢٦١هـ/ ٨٧٤م) .
- " المصنف في الأحاديث والآثار " ^(٥٧) لعبد الله بن محمد بن أبي شيبة (ت ٢٣٥هـ/ ٨٤٩م) .
- " الأذكار المنتخبة من كلام سيد الأبرار " ^(٥٨) ليحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ/ ١٢٧٧م) .
- " الجامع الصحيح " ^(٥٩) لمحمد بن عيسى الترمذي (ت ٢٩٧هـ/ ٩٠٩م) .
- " صحيح ابن حبان " ^(٦٠) لمحمد بن حبان (ت ٣٥٤هـ/ ٩٦٥م) .
- " زوائد المسند " ^(٦١) لعبد الله بن أحمد بن حنبل (ت ٢٩٠هـ/ ٩٠٣م) .
- " شعب الإيمان " ^(٦٢) لأحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨هـ/ ١٠٦٥م) .
- " السنن والزهدي " ^(٦٣) لسعيد بن منصور الخرساني (ت ٢٢٧هـ/ ٨٤١م) .

* رتب المصادر تبعاً لتسلسل ورودها في النص، فأول مصدر ذكره من كتب الحديث هو « المصنف » والثاني « صحيح مسلم » وهلم جرا.

" صحيح البخاري " (٦٤) لمحمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ / ٨٦٩م) .

" فتح الباري بشرح صحيح البخاري " (٦٥) لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ / ١٤٤٨م) .

كتب التفسير :

" جامع البيان عن تأويل القرآن " (٦٦) لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ / ٩٢٢م) .
" الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل " (٦٧) لمحمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ / ١١٤٣م) .

" التفسير " (٦٨) لابن أبي حاتم (ت ٣٢٧هـ / ٩٣٨م) .

" حاشية الكشاف " (٦٩) للحسين بن محمد الطيبي (ت ٧٤٣هـ / ١٣٤٢م) .

" حاشية الكشاف " (٧٠) لسعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني (ت ٧٩٢هـ / ١٣٨٩م) .

" تفسير الفريابي " (٧١) لمحمد بن يوسف الفريابي (ت ٢١٢هـ / ٨٨٧م) .

" التفسير " (٧٢) لمحمد بن المنذر (ت ٣١٠هـ / ٩٢٢م) .

" التفسير " (٧٣) لعبد بن حميد بن نصر (ت ٢٤٩هـ / ٨٦٣م) .

" التفسير " (٧٤) لعبد الرحمن بن محمد بن أبي حاتم (ت ٣٢٧هـ / ٩٣٨م) .

" الانتصاف فيما تضمنه الكشاف من الاعتزال " (٧٥) لناصر الدين بن المنير (ت ٨٦٣هـ / ١٢٨٤م) .

كتب الطبقات والتراجم والسير والمعاجم الأدبية :

" حلية الأولياء وطبقات الأصفياء " (٧٦) لأبي نعيم الأصفهاني (ت ٤٣٠هـ / ١٠٢٨م) .

" الطبقات الكبرى " (٧٧) لمحمد بن سعد (ت ٢٣٠هـ / ٨٤٤م) .

" دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة " (٧٨) لأحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨هـ / ١٠٦٥م) .

" الكامل في ضعفاء الرجال " (٧٩) لأحمد بن عبد الله بن عدي (ت ٣٦٥هـ / ٩٧٥م) .

" طبقات النحويين واللغويين " (٨٠) لمحمد بن الحسن الزبيدي (ت ٣٧٩هـ/ ٩٨٩ م) .

" تهذيب الكمال " (٨١) لجمال الدين يوسف المزي (ت ٧٤٢هـ/ ١٣٤١ م) .

كتب التاريخ :

" تاريخ مدينة دمشق " (٨٢) لعلي بن الحسن بن عساكر (ت ٥٧١هـ/ ١١٧٥ م) .

" تاريخ بغداد " (٨٣) لمحمد بن محمود المعروف بابن النجار (ت ٦٤٣هـ/ ١٢٤٥ م) .

" تاريخ المنذري " (٨٤) لعبد العظيم بن عبد القوي المنذري (ت ٥٧٦هـ/ ١١٨٠ م) .

" تاريخ بغداد " (٨٥) للخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ/ ١٠٨٠ م) .

كتب الأُمالي والمجاميع والتذاكر الأدبية :

" الأُمالي " (٨٦) لإسماعيل بن القاسم القالي (ت ٣٥٦هـ/ ٩٦٦ م) .

" مجموع " (٨٧) لتقي الدين الشمني (ت ٨٧٢هـ/ ١٤٦٧ م) .

" معجم الأدباء " (٨٨) لياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨ م) .

" تذكرة ابن مكتوم " (٨٩) لأحمد بن عبد القادر بن مكتوم (ت ٧٤٩هـ/ ١٣٤٨ م) .

كتب النقد ودواوين الشعر :

" العمدة في محاسن الشعر ونقده " (٩٠) لابن رشيق القيرواني (ت ٤٥٦هـ/ ١٠٦٣ م) .

ديوان الزمخشري (٩١) (ت ٥٣٨هـ/ ١١٤٣ م) .

ديوان ناصح الدين الأرجاني (٩٢) (ت ٥٤٤هـ/ ١١٤٩ م) .

ديوان محمد بن إدريس الشافعي (٩٣) (ت ٢٠٤هـ/ ٨١٩ م) .

الفقه :

" الفتاوى " (٩٤) لعثمان بن عبد الرحمن المعروف بابن الصلاح (ت ٦٨١هـ/ ١٢٨٢ م) .

تعقيب واستنتاج :

بعد حصر المصادر التي اعتمدها السيوطي في رسالته " الصواعق على النواعق " فإنه يمكن استنتاج ما يلي :

أولاً : أن السيوطي كان حريصاً على عزو ما أورده في هذه الرسالة إلى مصادره ، ومن الرجوع إلى تلك المصادر ، وعرض المادة المقتبسة عليها ، يتبين لنا مدى دقته فيما يورده من معلومات.

ثانياً : أن مصادره كانت متنوعة فهي لم تقتصر على علم واحد أو فن واحد بل شملت : الحديث والتفسير والطبقات والتراجم ، والتاريخ ، والأدب ، والفقه .

ثالثاً : أن معرفته بهذه المصادر كانت دقيقة ، إذ إنه كان قادراً على الوقوف على المعلومة التي يحتاج إليها في موضوع بحثه ، ويزداد إعجابنا بدقته وسبره لغور هذه المصادر ، إذا عرفنا أن كثيراً منها يقع في مجلدات كبيرة ، ولذلك فإن أمر الرجوع إلى قول معين في موضوع مخصوص ليس بالأمر اليسير ، وبخاصة في تلك العصور التي لم تعرف الطباعة ولا الفهارس .

رابعاً : أنه رجع إلى بعض المصادر مرة أو مرتين على الأكثر ، في حين أنه رجع إلى بعضها مرات عديدة مثل : " المصنف في الأحاديث والآثار " لابن أبي شيبه .

خامساً : أنه نقل من بعض المصادر التي وصلت إلينا ، ولكن عند عرض هذه النصوص المنقولة عليها ، فإننا لا نجد تلك النصوص ، مما يدل على نقص في المطبوع منها ، مثل : " معجم الأدباء " و " الكامل في ضعفاء الرجال " .

منهج السيوطي في رسالته «الصواعق» :

إن اهتمام بعض العلماء بالحديث عن فضائلهم وعلومهم أو الردّ على خصومهم جعلهم يؤلفون مثل هذه الكتب أو الرسائل التي تتضمن الردّ على الأغيار وتبكيّت الخصوم مع التعريف بمكانة كاتبها، ورسالة السيوطي «الصواعق» واحدة من هذه الرسائل (٩٥) .

لقد اعتاد السيوطي في كثير من مقدمات آثاره أن يوضح لنا جوانب من منهجه، ويتفاوت حديثه عن المنهج طوياً وقصراً من كتاب إلى آخر، فبعضها قد يطول ويصل إلى عشرين صفحة (٩٦)، وبعضها قد يقصر إلى صفحة أو صفحتين كما هو الحال في مقدمة هذه الرسالة (٩٧)، ولكن على الرغم من هذا التفاوت، فإن عناصر مشتركة تنتظم هذه المقدمات، منها: تسمية المؤلف، ودوافع إنشائه، ومصادره، وأبوابه، والدراسات السابقة في موضوعه، والمختصرات، والإشارة إلى أعماله السابقة.

ويمكن القول إن خمس سمات منهجية قد ظهرت في مقدمة هذه الرسالة :

أولها : أنه حدد لنا طبيعة هذه النص المكتوب فقال: « هذه رسالة أنشأتها » (٩٨) ولم يقل: إنه كتاب أو مقامة أو فتوى أو جزء حديثي .

ثانيها: أنه ذكر اسم هذه الرسالة في بداية المقدمة، يقول: «الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى، هذه رسالة أنشأتها، وسميتها: «الصواعق على النواعق»^(٩٩)، علماً بأنه قد يذكر اسم الكتاب أو الرسالة في نهاية بعض مقدمات آثاره^(١٠٠) .

ثالثها: الإشارة إلى أعماله السابقة، إذ أشار إلى عمل سابق له وهو إحدى مقاماته، ولكنه لم يذكر اسمها بل اكتفى بنقلين منها: « وذلك أنني قلت في مقامة لي مخاطباً بعض الحسدة المنكرين... قلت في آخرها: فقولوا له: إني حامل لواء العلم... »^(١٠١).

رابعها: بين دافعه إلى إنشاء هذه الرسالة التي كتبها رداً على من أنكروا عليه دعواه بأنه: «أعلم خلق الله الآن قلماً وفماً»^(١٠٢) وبأنه: «حامل لواء العلم لمن يريد أن يهتدي، والإمام المقدم فيه لمن يروم أن يقتدي، ومنى يستمد كل دان وناء، وما في المشرق والمغرب الآن أحد إلا وهو داخل في العلم تحت لوائي»^(١٠٣).

خامسها: أنه ذكر بعض صفاته العلمية: « لكني أحب العلم ونشره، وانتشيق طيبه ونشره، فلو سمعت كلمة جهل من مغبى قررت بالعلم جوابها، وحررت للطلبة صوابها »^(١٠٤) فهو محب للعلم ويعمل على نشره بين الناس، ويرد على الآراء الخاطئة بالحقائق العلمية مبيناً الصواب ووجه الحق.

وفوق هذه السمات التي نلمسها في المقدمة، فإن القراءة الكلية للرسالة تظهر جوانب أخرى من منهجه فيها، تتمثل في الآتي:

– الحصر والتقسيم والتسلسل في الرد والتفنيد، فبعد أن حصر أقوال المنكرين قسمهم إلى فريقين، وحصر لهم ثلاثة اعتراضات، يقول: «المنكرون كذلك فريقان :

الفريق الأول قالوا: لا خير في هذه العبارة، إلا أنها من باب الفخر وتزكية النفس، ولا شك أن التواضع مطلوب.

والثاني: زادوا على ذلك أن هذه العبارة منكرة؛ لأنها شاملة جبريل وميكائيل وسائر الملائكة، ولعيسى بن مريم والخضر، فإن جميع من ذكر أحياء موجودون الآن في لفظ خلق الله.

وضموا إلى ذلك وجهاً آخر وهو أنه قد يكون في أقاصي البلدان من هو أعلم، فمن أين الاطلاع على جميع من في المشرق والمغرب حتى يصح هذا الاطلاع؟^(١٠٥). وقبل أن يبدأ برده هذه الاعتراضات وتفنيدها واحداً فواحداً، يورد طائفة من أقوال الصحابة والتابعين متخذاً منها دليلاً نقلياً على صحة استعماله لعبارة «أعلم خلق الله الآن قلماً وفماً»، وهي العبارة التي أنكرت عليه من قبل بعض علماء عصره، فإذا كانت جماعة من الصحابة والتابعين قد استعملوها فلا ضير في

استعماله لها؛ لأنهم القدوة وأئمة الدين (١٠٦).

ثم شرع في دحض الاعتراض الأول وهو أن هذه العبارة «من باب الفخر وتزكية النفس» فبين أن هذا القول ليس من هذا القبيل، ولا يمكن أن يعد فخراً، بل يحمل على أمرين: «أحدهما إن هذا من باب تعريف العالم بحاله إذا جهل مقامه» (١٠٧)، والثاني أنه من «باب التحدث بنعمة الله شكراً امتثالاً لقوله تعالى: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾» (١٠٨). ثم يرد الاعتراض الثاني (١٠٩) والثالث (١١٠) معتمداً الحجج العقلية والنقلية التي يرد بها الاعتراضات على عبارته.

- حشد النقول، فقد أبدى السيوطي في هذه الرسالة - ذات الموضوع المحصور - قدرة فائقة على جمع كل ما يتصل بموضوعها من آيات وأحاديث وآثار وأشعار وأخبار، مما يدل على حافظة قوية وذكاء حاد يتسلط به على ما أراد من جانب، ويدل على معرفة دقيقة بالمصادر المتنوعة الممتدة من بداية التدوين حتى عصره من جانب آخر.

ولا يمكن أن يظن أن براعة السيوطي قد تجلت في هذا الجانب الجمعي، الأمر الذي يوهم بأنه مجرد جامع ناقل لا تظهر شخصيته العلمية في هذه الرسالة، بل يدل على عقلية موسوعية قادرة على الإحاطة والاستيعاب وحسن العرض من جانب، ويدل على عقلية منظمة قادرة على الربط والاستنباط والاستنتاج، تراكمت لديها الأدوات اللازمة لذلك من جانب آخر، والمقصود بهذه الأدوات علاوة على تبحره في معرفة الكتاب والسنة ما ذكره في هذه الرسالة من الخبرة بأساليب الكلام، والاطلاع على عبارات العلماء وتحقيقاتهم، والعلم بقواعد أصول الفقه وعلوم البلاغة (١١١).

وتظهر قدرته على الاستنتاج من النصوص واستنتاجها بما يؤيد رأيه في عدة مواطن من هذه الرسالة وبخاصة في الصفحات الأخيرة منها (١١٢)، فقد وظف معرفته بالكتاب والسنة والأدب والتاريخ والرجال في سبيل تأييد فكرته والمنافحة عن رأيه، فمثلاً يقول تعقيباً على بيتي الشافعي:

ولولا الشعر بالعلماء يـــــــزري لكنت اليوم أشعر من لبيـــــــد

ولولا خشية الرحمن ربـــــــي حسبت الناس كلهم عبيـــــــدي

«فهل يتوهم عاقل قط أن عبارة الإمام الشافعي - رضي الله عنه - هذه يدخل فيها أحد من مشايخه: كمالك وسفيان ومسلم بن خالد الزنجي؟! أو من قبلهم كالأوزاعي وأبي حنيفة؟! فضلاً عن الصحابة، فضلاً عن الأنبياء صلوات الله عليهم؟! - معاذ الله - لا يتوهم هذا إلا جاهل....» (١١٣).

- عزو الأقوال إلى قائلها وردّ المواد إلى مظانها الأصلية، فالسيوطي لم يورد قولاً في هذه الرسالة

إلا معزواً إلى قائله، ولم ينقل نصاً إلا بعد الإحالة على مصدره الذي أخذ منه، وهذه الخصيصة هي من أعمدة المنهج السيوطي في هذه الرسالة وفي أغلب مؤلفاته، وهو يصرّ على هذا المنهج، ويركز عليه تركيزاً شديداً، إذ عقد باباً مستقلاً في «مزهرة» دعاه بباب: «عزو العلم إلى قائله»، وقد أكدّ على هذه الناحية بقوله: «ولهذا لا تراني أذكر في شيء من تصانيفي حرفاً إلا معزواً إلى قائله من العلماء، مبيناً كتابه الذي ذكر فيه»^(١١٤)، ولعل تشدد السيوطي في الالتزام بهذا الجانب المنهجي، وتطبيقه في جميع ما كتب من مصنفات مبسوبة أو رسائل قصيرة - وإن أبهم بعض النقول ولم يذكر مصادرها أحياناً لغاية معينة -^(١١٥) يعود إلى إيمانه بأن: «بركة العلم عزو الأقوال إلى قائلها، ولأن ذلك من أداء الأمانة وتجنب الخيانة، ومن أكبر أسباب الانتفاع بالتصنيف»^(١١٦).

أمّا طريقته في التوثيق والإحالة على المصادر فإنها لم تسر على وتيرة واحدة، بل تعددت صورها، وقد حصرتها في هذه الرسالة كالآتي:

١- ذكر اسم المؤلف واسم كتابه في بداية النص المنقول: «أخرج عبد الرزاق في مصنفه»^(١١٧)، «وأخرج ابن عساكر في تاريخ دمشق»^(١١٨)، «وأخرج ابن سعد في الطبقات»^(١١٩)، وقد وثق السيوطي أغلب النصوص التي نقلها في هذه الرسالة وفقاً لهذه الطريقة.

٢- ذكر اسم المؤلف دون إيراد اسم كتابه: «وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود»^(١٢٠)، «وأخرج البيهقي عن الحسن»^(١٢١)، «أخرج ابن أبي حاتم»^(١٢٢).

٣- ذكر اسم الكتاب قبل ذكر صاحبه: «وفي تذكرة الشيخ تاج الدين ابن مكتوم»^(١٢٣)، «وفي طبقات النحويين لأبي بكر الزبيدي»^(١٢٤).

٤- إيراد اسم صاحب الكتاب في بداية النص المنقول، ثم ذكر اسم الكتاب في نهايته: «وأخرج ابن عساكر ... أخرج هذه الروايات كلها ابن عساكر في ترجمته من تاريخ دمشق»^(١٢٥).

٥- وقد يذكر اسم المؤلف واسم كتابه في المرة الأولى، ثم يكتفي بذكر اسم صاحب الكتاب في النقول التالية على ذلك: «وأخرج ابن سعد في الطبقات»، «وأخرج ابن سعد ... وأخرج ابن سعد»^(١٢٦).

أسلوب السيوطي في رسالته «الصواعق» :

يبدو أن ثقافة السيوطي الواسعة التي تكاد أن تشمل معظم فنون عصره: حديثاً وفقهاً، وتفسيراً ونحواً، وتاريخاً وأدباً، وفلسفة وطباً إلى غيرها من الفنون -التي لم يقتصر على دراستها والاهتمام بها بل تبحر وصنف فيها - قد انعكست على أسلوبه، فهو يقول عن نفسه: «ورزقت

التبحر في سبعة علوم: التفسير، والحديث، والفقه، والنحو، والمعاني، والبيان، والبدیع، ... ودون هذه السبعة في المعرفة: أصول الفقه والجدل والتصريف، ودونها: الإنشاء والترسل والفرائض، ودونها: القراءات ... ودونها الطب ...» (١٢٧).

ولذلك، فإن الدارس لأسلوب السيوطي في هذه الرسالة يجب أن ينتبه إلى شمول ثقافته، وسعة دائرة علومه، الأمر الذي يفسر لنا التباين في مستويات أسلوبه في هذا النص الذي جمع فيه السيوطي بين الأسلوب التاريخي والعلمي والأدبي:

أولاً: الأسلوب التاريخي الذي يقوم على إيراد الروايات المختلفة، وغالباً ما يرجع هذه الروايات إلى من رواها من الصحابة أو التابعين أو غيرهم من رواة الأحاديث والآثار والأخبار، ويذكر أسماء المخرجين لها في الصحاح أو المسانيد أو الطبقات أو كتب التاريخ، فمثلاً يقول: «وأخرج ابن سعد في «الطبقات» عن أبي حنبل، قال: خطبنا معاوية بدمشق ...» (١٢٨) ويورد: «وأخرج ابن عساکر في «تاريخ دمشق» عن علي بن أبي طالب ...» (١٢٩)، أما إذا تعددت مصادر النص وخرجه غير واحد فإن السيوطي يذكر ذلك، فهو يقول: «وأستدل كذلك بما أخرجه الترمذي، وابن حبان في صحيحه عن أبي سعيد الخدري ...» (١٣٠)، «وبما أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» وأبو نعیم في «الحلية» عن علي ...» (١٣١).

ثانياً: الأسلوب العلمي، فالسيوطي أراد أن يثبت صواب دعوته بالأعلمية في عصره وهو بذلك يوضح فكرة علمية يراها صواباً، ومن هنا فإن استخدامه الأسلوب العلمي الدقيق الذي يقوم على البساطة والدقة في تخير الألفاظ والعبارات؛ جاء منسجماً مع طبيعة هذه الرسالة، ومن ذلك قوله: «ومن ذلك التلقيب بقاضي القضاة لأكبر قضاة الدنيا الذي يوليه الخليفة بلده، ويفوض إليه أمر القضاة بكل بلد شرقاً وغرباً، يوليهم هو تحت يده، وهذا معنى هذا اللقب بحيث كان يقال لقاضي القضاة هو الخلافة الصغرى، وأول من تلقب بهذا اللقب أبو يوسف صاحب أبي حنيفة، وكانت الأئمة متوافرين في عصره، ولم ينكر ذلك أحد حتى جاء بعض من تأخر فتوقف فيه لما سيذكر» (١٣٢).

ومما يلاحظ على هذا الضرب من الأسلوب عند السيوطي، أنه يمتاز بطول الجمل، وكثرة المعترضة منها التي يحتاط بها لما يمكن أن يعارض به كلامه، ولكن مما يؤخذ عليه أنه قد تطفى عليه مشاعره وتجيش عواطفه، فينتقل من عرضه المتسلسل للموضوع إلى حدية طاغية تشعر بفقدانه رزائته واتزانته ومناقشته الموضوعية، بل إنه قد يسف أحياناً مستخدماً الألفاظ والعبارات التي يستهجن أن تقع من عالم كبير كالسيوطي، فهو يجهل خصمه ويرميه بالاختلال العقلي، وقد

يخرجه من دائرة الإنسانية، ويتضح ذلك من قوله في غير موضع في هذه الرسالة: «... إذ لا يمترى فيه عاقل، وإنما يتوهم دخول مثل ذلك في اللفظ من اشتدت عراقته في الجهل، ولم يكن له خبرة بأساليب الكلام، ولا اطلاع على عبارات العلماء وتحقيقاتهم، ولا علم بقواعد أصول الفقه وعلوم البلاغة، ومن هو بهذه المثابة لا يلتفت إلى توهمات الفاسدة، بل يترك وهديانه ينبثق مع الناعقين، بل ينهق مع الناهقين» (١٣٣)، ويقول: «... لا يتوهم هذا إلا جاهل كل الجهل، أحمق مختل العقل، لم يلم بشيء من العلم...» (١٣٤).

ولعل سبب هذه الحدة في أسلوب الرجل يعود إلى طبيعة تكوينه النفسي، فالرجل حاد المزاج من جانب، وهو معتد بعلمه اعتداداً كبيراً من جانب آخر، وخصومه كثر، وهم من ذوي الحول والطول، وبخاصة برهان الدين الكركي قاضي قضاة الحنفية وإمام السلطان المملوكي قايتباي (١٣٥).

ثالثاً: الأسلوب الأدبي، ويظهر أسلوبه الأدبي في مقدمة هذه الرسالة، وفي مواطن أخرى منها، ويمكن التذليل على ذلك من قوله: «فأنكره هو ومنكرون، ﴿وإذا ذكروا بالحق لا يذكرُونَ﴾، ﴿وإذا رأوا آية يستسخرون﴾، وأكثروا من النعيق، وتتابعوا كالحمير في النهيق، وليسوا ممن يعبأ بإنكارهم، ولا يؤوى إلى أوكارهم، لكنني أحب العلم ونشره، وانتشيق طيبة ونشره، فلو سمعت كلمة جهل من مغنٍ قررت بالعلم جوابها، وحررت للطلبة صوابها»، فالسيوطي يلتزم السجع في هذه الفقرة، وتتراوح سجعاته بين الطول والقصر، كما أنه يكثر من الجناسات التامة والناقصة، ويبدو الأثر القرآني واضحاً في اقتباسه للآية الكريمة: ﴿وإذا رأوا آية يستسخرون﴾ وفي إضافته لفظة «الحق» لآية: ﴿وإذا ذكروا لا يذكرُونَ﴾.

تحقيق نسبة رسالة " الصواعق على النواعق " للسيوطي :

ذكر السيوطي في مقامته الموسومة بـ " المقامة الكلاجية في الأسئلة الناجية " (١٣٦) أنه ألّف كتاباً سمّاه بـ " الصواعق على النواعق " ، وذكره أيضاً في رسالته التي ألفها في أسماء مؤلفاته (١٣٧).

أمّا حاجي خليفة، فذكر: " الصواعق على النواعق - لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي المتوفى سنة ٩١١ إحدى عشرة وتسعمائة، قال: بينا فيه فساد نعيق الناعق في إنكار الاجتهاد في هذا الزمان من مقاماته. ذكر فيه من مدح نفسه من الصحابة والتابعين، وإن هذا ليس من باب الفخر، ولا تركية النفس، بل من باب تعريف العالم حاله إذا جهل مقامه " (١٣٨).

ويبدو لي أن حاجي خليفة لم يطلع على هذه الرسالة؛ لأنه يجعلها واحدة من مقامات السيوطي، وهذا لا يصح لأن السيوطي لم يلتزم في " الصواعق على النواعق " واحداً من الأطر أو

الأشكال التي سار عليها في مقاماته (١٣٩)، زيادة على أن لغة هذه الرسالة مغايرة للسجع الذي التزمه السيوطي في جميع مقاماته. ومما يعزز نسبة هذه الرسالة إلى السيوطي أنه نقل نصين من إحدى مقاماته وهي "مقامة الدوران الفلكي على ابن الكركي" (١٤٠)، كما أن منهجه في التأليف بدا واضحا في هذه الرسالة، ويتجلى ذلك في بحثه لقضية واحدة لا يحيد عنها، وهي قضية "الأعلمية" أو كونه أعلم زمانه، ثم يحاول أن يدافع عن ذلك الرأي بجمع النقول، وإيراد الأقوال من مختلف المصادر في الحديث والتفسير والتراجم والأدب والتاريخ... الخ من أجل إقناع الخصوم أو القراء بصحة رأيه.

النسخ المعتمدة والمنهج المتبع في تحقيق النص:

لقد اعتمدت نسختين خطيتين في تحقيق نص "رسالة الصوق على النواعق":

الأولى: نسخة الأسكوريال ذات الرقم (٥٦٤)، وردت هذه النسخة ضمن مجموع يضم إحدى وثلاثين رسالة ومقامة للسيوطي، وعدد أوراق هذا المجموع ٣٠٥ ورقة، وتقع هذه الرسالة ضمن الأوراق ٢٠٨-٢٢٣، والمجموع كله مكتوب بخط نسخ واضح، أما ناسخ هذا المجموع فهو محمد صفي الدين الحكوي الذي أتم نسخ هذا المجموع في آخر صفر سنة ٩٨٣هـ (١٤١)، ومتوسط عدد السطور في الصفحة الواحدة ثلاثة وعشرون سطرا، أما الكلمات فمتوسط عددها في السطر الواحد ست كلمات. وتتسم هذه النسخة بأن كثيرا من كلماتها غير منقوطة، كما أن ما يقرب من نصف ورقة قد نقص في بدايتها، زيادة على ميل ناسخها إلى تسهيل الهمزات، مثل قائل، يرسمها قايل.

والثانية: نسخة جامعة بيل في أمريكا، ورقمها: (٩٨ مجموعة ريشر آن كات)، وتقع هذه النسخة في إحدى عشرة ورقة، ومتوسط عدد السطور في الصفحة الواحدة واحد وعشرون سطرا، ومتوسط عدد الكلمات في السطر الواحد إحدى عشرة كلمة، ولم يذكر اسم ناسخها، أما تاريخ النسخ فإنه قد ذكر في نهايتها بأنها قد تمت في ١٣ شعبان سنة ١١٠١هـ.

أما المنهج المتبع في تحقيق هذا النص فإني قد اتخذت من نسخة الأسكوريال - ورمزها (س) - أصلا لقربها من عهد المؤلف، ولما تتميز به من دقة، وقابلت عليها نسخة جامعة بيل - ورمزها (ي) -، وأثبت ما ترجح لدي صحته في المتن، وقمت بمقابلة النص على ما وقع إلي من أصوله التي نقل عنها السيوطي، وأثبت الفروق في الحواشي، وزودت النص بتعريفات إضافية لكل ما رأيته بحاجة إلى تعريف أو إيضاح، متوخياً خدمة النص بكل ما يفتح مغالقه، ويقربه إلى الدارس.

نص رسالة " الصواعق على النواعق " لجلال الدين السيوطي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى ، [هذه رسالة أنشأتها ، سميتها : " الصواعق على النواعق " ، وذلك أني قلت في مقامة لي مخاطبا بعض الحسدة المنكرين عليّ ، الغامضين (١٤٢) سرفا (١٤٣) بما نسب من العلوم إليّ ، وبما جمع من فنون المعارف لدي ، ما نصه : " وكيف لا أتكلّم في ذلك وأنا الحامل للشريعة المحمدية على كاهلي ، والراقم لها في تصانيفي بأناملي ؟ وأنا الذي بالعلم حقيق [وقمن] (١٤٤) ، ومن (١٤٥) أعلم خلق الله الآن قلما وفما ، إن لم أكن أحقّ بالتكلم فممن ؟ " ، قلت في آخرها : " فقولوا له : إني حامل لواء العلم لمن يريد أن يهتدي ، والإمام المقدم (١٤٦) فيه لمن يروم أن يقتدي ، ومني يستمد كل دان وناء (١٤٧) ، وما في المشرق والمغرب الآن أحد إلا وهو داخل في العلم تحت لوائي " .

فأنكره هو ومنكرون ، ﴿ إذا ذكروا بالحق لا يذكرن ﴾ (١٤٨) ، ﴿ وإذا رأوا آية يستسخرون ﴾ (١٤٩) ، وأكثروا من النعيق ، وتتابعوا كالحمر في النهيق ، وليسوا ممن يعبأ بإنكارهم (١٥٠) ، ولا يؤوى إلى أوكارهم ، لكنني أحب العلم ونشره ، واتنشق طيبه ونشره ، فلو سمعت كلمة جهل من مغن قررت بالعلم جوابها ، وحررت (١٥١) للطلبة صوابها ، فأنشأت هذه الرسالة ، فأقول : المنكرون كذلك فريقان :

الفريق الأول قالوا : لا خير في هذه العبارة ، إلا أنها من باب الفخر وتزكية النفس ، ولا شك أن التواضع مطلوب .

والثاني : زادوا على ذلك أن هذه العبارة منكرة ؛ لأنها شاملة جبريل وميكائيل وسائر الملائكة ، ولعيسى ابن مريم والخضر ، فإن جميع من ذكر أحياء موجودون الآن فيدخلون في لفظ خلق الله . وضموا إلى ذلك وجها آخر وهو أنه قد يكون في أقاصي البلدان من هو أعلم ، فمن أين الاطلاع على جميع من في المشرق والمغرب حتى يصح هذا الإطلاق ؟

فهذه ثلاثة اعتراضات نبين الجواب عنها ، فأقول : قد استعمل مثل هذه العبارة ونحوها خلق من الصحابة والتابعين من بعدهم من علماء الإسلام وأئمة الدين ، وهم قدوتي في ذلك .

ووجه الناس كلامهم بما ينفي الاعتراضات الثلاثة فنبدأ بما ورد من ذلك عن المذكورين ، ثم نذكر ما وجه به إطلاقهم [(١٥٢)] .

أخرج عبد الرزاق في " مصنفه " (١٥٣) عن نصر بن عاصم (١٥٤) قال ، قال رجل : ليس على

المجوس جزية ، فأنكر [ذلك] (١٥٥) المستورد (١٥٦) بن عصمة (١٥٧) ، فذهب إلى علي بن أبي طالب ، فذكرا له ، فقال : " اجلسا ، والله ما على الأرض اليوم أحد أعلم مني ، إن المجوس كانوا أهل كتاب " ، ثم ذكر الحديث بطوله .

وأخرج ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٥٨) عن علي بن (١٥٩) أبي طالب [كرم الله وجهه] (١٦٠) أنه : أتاه (١٦١) [رجل] فأتى عليه فأطراه ، وكان قد بلغه عنه قبل ذلك شيء ، فقال له علي : أنا فوق ما في نفسك [ودون ما تقول] (١٦٢) .

وأخرج أبو نعيم في " الحلية " عن علي قال : " والله ما نزلت آية إلا وقد علمت ، فم أنزلت ، وأين أنزلت ، إن ربي وهب لي قلبا عقولا ، ولسانا سؤولا " (١٦٣) .

وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود أنه قال (١٦٤) : " والذي لا إله غيره ، ما نزلت آية من كتاب الله إلا وأنا أعلم فيمن (١٦٥) نزلت ؟ وأين أنزلت (١٦٦) ؟ ولو أعلم مكان أحد أعلم بكتاب الله مني تناله المطايا لأتيته " .

وأخرج (١٦٧) ابن عساكر عن أبي وائل (١٦٨) ، قال (١٦٩) : " خطبنا عبد الله بن مسعود فقال : والله إنني لأعلم (١٧٠) أصحاب رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، بكتاب الله (١٧١) ، وما أنا / (٢٠٧) بخيرهم ، ولو علمت برجل أعلم بكتاب الله مني تبلغه الإبل لرحلت إليه " .

قال (١٧٢) أبو وائل : " فجلست في الحلق بعد ذلك فما رأيت أحدا ينكر ما قال " ، وفي لفظ : " فما سمعت أحدا من أصحاب محمد ، صلى الله عليه وسلم ، ينكر ذلك عليه " ، وفي لفظ : " فجلست في حلق من أصحاب محمد ، صلى الله عليه وسلم ، فما سمعت أحدا منهم يعيب عليه شيئا مما قال ولا رده " .

أخرج هذه الروايات كلها ابن عساكر في ترجمته من تاريخ دمشق (١٧٣) .

وأخرج مسلم عن حذيفة بن اليمان أنه قال (١٧٤) : " والله إنني لأعلم الناس بكل فتنة (١٧٥) كائنة ، فيما بيني وبين الساعة " .

وأخرج ابن سعد في " الطبقات " عن أبي حنبل (١٧٦) قال : خطبنا معاوية بدمشق فقال : " أيها الناس اعقلوا عني فإنكم لا تجدون بعدي أحدا أعلم بأمر الدنيا والآخرة مني " (١٧٧) .

وأخرج (١٧٨) ابن سعد من طريق سعد بن إبراهيم (١٧٩) ، عن سعيد بن المسيب أنه قال (١٨٠) : " ما بقي أحد أعلم بأمر الدنيا والآخرة مني " .

وأخرج ابن سعد من طريق سعد بن إبراهيم (١٨١) عن سعيد بن المسيب أنه قال (١٨٢) : " ما بقي أحد أعلم بكل قضاء قضاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وبكل قضاء قضاه أبو بكر ، وكل قضاء قضاه عمر ، وكل قضاء قضاه عثمان ، وكل قضاء قضاه معاوية مني " .

وقال (١٨٣) القالي (١٨٤) في أماليه : حدثنا // (٢٠٧ ط) ابن الأنباري حدثنا محمد بن علي المدني ، حدثنا أبو الفضل الربيعي الهاشمي [قال] (١٨٥) حدثني نهشل بن (١٨٦) آدم (١٨٧) عن أبيه عن جده عن الحارث الأعور ، قال : " سُئِلَ علي بن أبي طالب (١٨٨) عن مسألة فدخل مبادراً ، ثم خرج في جِذاء ورداء وهو ميتسم ، فقيل له : يا أمير المؤمنين ، إنك كنت إذا سُئِلْتَ (١٨٩) عن المسألة تكون فيها كالسكة المحمّاة فقال (١٩٠) : إني كنتُ حاقناً ولا رأي لحاقن، ثم أنشأ يقول (١٩١) :

[المتقارب]

كَشَفْتُ حَقَائِقَهَا بِالنَّظْرِ	إِذَا الْمَشْكِلَاتُ تَصَدَّيْن لِي
بِ عَمِيَاءُ لَا يَجْتَلِيهَا الْبَصَرُ (١٩٢)	وإن بَرَقَتْ فِي مَخِيل الصَّوَا
وَضَعْتُ عَلَيْهَا صَحِيحَ الْفِكَرِ	مُقْنَعَةً بَغُيُوبِ الْأُمُور
أَوْ كَالْحُسَامِ الْيَمَانِي (١٩٣) الذِّكْرِ	لِسَانًا كَشَفِشِقَةَ الْأَرْحَبِيِّ
أَبْرَّ عَلَيْهَا بِـوَاهِ دِرَرٍ	وَقَلْبًا إِذَا اسْتَنْطَقَتْهُ الْفُنُون
يُسَائِلُ هَذَا وَذَا مَا الْخَبَرِ	وَلَسْتُ بِأَمْعَةٍ فِي الرَّجَالِ
أُبَيِّنُ مِمَّا (١٩٤) مَضَى مَا غَبَرِ	وَلَكِنِّي مِذْرَبُ الْأَصْغَرِيْنَ

وأخرج الحافظ محب الدين بن النجار (١٩٥) في " تاريخ بغداد " عن أبي المعتمر مسلم بن أوس ، وحارثة (١٩٦) قدامة السعدي أنهما حضرا علي بن أبي طالب يخطب وهو يقول : " سلوني قبل أن تفقدوني فإني لا أسأل عن شيء دون العرش إلا أخبرت به " .

وأخرج ابن أبي شيبة (١٩٧) عن القعقاع بن حكيم قال : سألت سعيد بن المسيب عن المستحاضة ، فقال : " ما أحد أعلم بهذا مني ، إذا أقبلت الحيضة فلتدع / (٢١٠ و) الصلاة ، وإذا أدبرت فلتغتسل ، ولتغسل عنها الدم ، ولتتوضأ لكل صلاة " .

ذكر (١٩٨) كلام الناس [في] (١٩٩) أن (٢٠٠) ليس هذا من باب الفخر ولا (٢٠١) تزكية النفس .

لهم في هذا وجهان : أحدهما أن هذا من باب تعريف العالم بحاله إذا جهل مقامه ، قال النووي^(٢٠٢) في " الأذكار " : " باب مدح الإنسان نفسه وذكر محاسنه " . اعلم أن ذكر محاسنه^(٢٠٣) ضريان : مذموم ومحبوب ، فالمذموم أن يذكر للافتخار^(٢٠٤) وإظهار الارتفاع^(٢٠٥) وشبه ذلك ، والمحبوب أن يكون فيه مصلحة دينية ، وذلك بأن^(٢٠٦) يكون أمرا بالمعروف أو نهيا^(٢٠٧) عن منكر^(٢٠٨) أو ناصحا أو مشيرا بمصلحة ، أو معلما ، أو مؤدبا ، أو واعظا ، أو مذكرا ، أو مصلحا بين اثنين ، أو يدفع عن نفسه أو نحو ذلك ، فيذكر محاسنه ناويا بذلك أن يكون هذا أقرب إلى قبول^(٢٠٩) قوله ، واعتماد ما يذكره ، أو أن هذا الكلام الذي أقوله لا تجدونه^(٢١٠) عند غيري ، فاحفظوا به .

فقد^(٢١١) جاء في مثل هذا الشيء^(٢١٢) كثير من النصوص كقول النبي صلى الله عليه وسلم : " أنا النبي لا كذب ، أنا سيد ولد آدم ، أنا أول من تنشق عنه الأرض ، أنا أعلمكم بالله وأتقاكم ، أنا^(٢١٣) أبيت عند ربي " وأشباه^(٢١٤) هذه ، وقال : / (٢١٠ ظ) كثيرة .

وقال يوسف عليه [الصلاة و]^(٢١٥) السلام : ﴿ اجعلني على خزائن الأرض إني حفيظ عليم ﴾^(٢١٦).

وقال شعيب [عليه الصلاة والسلام]^(٢١٧) : ﴿ ستجدني إن شاء الله من الصالحين ﴾^(٢١٨) .

وقال عثمان - رضي الله عنه - حين حُصر - ما رويناه في صحيح البخاري ومسلم^(٢١٩) إنه قال : " أَلستم تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : " من حفر رومة^(٢٢٠) فله الجنة ، فأنا^(٢٢١) حفرتها ، وصدقوه بما قال " .

ورويانا في صحيحيهما^(٢٢٢) ، عن سعد بن أبي وقاص ، رضي الله عنه ، أنه شكاه أهل الكوفة إلى عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، وقالوا : لا يحسن يصلي^(٢٢٣) ، فقال سعد : " إني^(٢٢٤) والله لأول من رمى بسهم في سبيل الله ، ولقد كنا نغزو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم " وذكر تمام الحديث .

ورويانا في " صحيح مسلم " عن علي رضي الله عنه^(٢٢٥) قال : " والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ، إنه لعهد النبي ، صلى الله عليه وسلم ، إليّ أن^(٢٢٦) لا يحبني إلا مؤمن ، ولا يُبغضني إلا منافق " ^(٢٢٨).

ورويانا في " صحيح^(٢٢٩) مسلم " عن أبي وائل قال : خطبنا عبد الله بن^(٢٣٠) مسعود ، رضي الله عنه ، فقال : " والله لقد أخذت من في رسول الله صلى الله عليه وسلم بضعا وسبعين سورة ،

ولقد علم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم / (٢١١و) أنني أعلمهم بكتاب الله (٢٣١) ، وما أنا بخيرهم ، ولو أعلم أن أحدا أعلم مني لرحلت إليه " .

وروينا في " صحيح مسلم " ، عن ابن عباس رضي الله عنهما : أنه سئل عن البدنة (٢٣٢) ، فقال : " على الخير سقطت " - يعني نفسه - وذكر تمام الحديث .

ونظائر هذا كثيرة لا تنحصر ، وكلها محمولة على ما ذكرنا " . هذا آخر كلام النووي .

قال (٢٣٣) صاحب " الكشف " عند قوله تعالى حكاية عن يوسف عليه [الصلاة و] (٢٣٤) السلام : ﴿ قال لا يأتيكما طعام ترزقانه إلا نبأكما بتأويله قبل أن يأتيكما ذلكما مما علمني ربّي ﴾ (٢٣٥) الآية : " فيه (٢٣٦) أن العالم إذا جهلت منزلته في العلم فوصف نفسه بما هو بصدده (٢٣٧) ، لم يكن (٢٣٨) من باب التزكية " .

وقال (٢٣٩) أيضا في موضع آخر : لا تدم (٢٤٠) التزكية إذا كانت لغرض صحيح في الدين ، وطابقت الواقع بدليل قوله ، صلى الله عليه وسلم ، لمن قال له اعدل في القسمة (٢٤١) : " ومن يعدل إذا لم اعدل ؟ ! " ، وقوله : " والله إنني لأمين في السماء أمين في الأرض " .

واستدل (٢٤٢) كذلك بما أخرجه الترمذي (٢٤٣) وابن حبان (٢٤٤) في صحيحه عن (٢٤٥) أبي سعيد الخدري ، قال : " قال أبو بكر (٢٤٦) أَلَسْتُ أَحَقَّ النَّاسِ بِهَا (٢٤٧) ؟ أَلَسْتُ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ ؟ أَلَسْتُ / (٢١١ظ) صاحب (٢٤٨) كذا ؟ أَلَسْتُ صاحب كذا ؟ " .

وبما أخرجه ابن أبي شيبة (٢٤٩) عن عثمان بن عفان أنه قيل له - وهو محصور - : " إن فلانا ذكر كذا وكذا ، فقال عثمان : ومن أين وقد اختبأت عند الله عسرا : إنني لرابع [في] (٢٥٠) الإسلام ، وقد زوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته ثم ابنته ، وقد بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي هذه [اليمنى] (٢٥١) فما مسست بها ذكري ، ولا تغنيت (٢٥٢) ولا تمنيت ، ولا شربت خمرا في [جاهلية] (٢٥٣) ولا (٢٥٤) إسلام ، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من يشتري هذه الربعة ويزيدها في المسجد له بيت في الجنة ، فاشتريتها وزدتها في المسجد " .

وبما أخرجه ابن أبي شيبة في " المصنف " (٢٥٥) وأبو (٢٥٦) نعيم في " الحلية " (٢٥٧) عن علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه ، أنه قال على منبره : " وإنني (٢٥٨) أنا فقات عين الفتنة ولو لم أكن فيكم ما قوتل (٢٥٩) فلان وفلان وأهل النهروان (٢٦٠) ، وإيم الله لولا أن تتكلموا (٢٦١) فتدعوا العمل ؛ لحدثكم بما سبق (٢٦٢) لكم على لسان نبيكم ، صلى الله عليه وسلم ، ثم قال : سلوني فإنكم لا تسألوني عن شيء فيما بينكم وبين الساعة إلا حدثتكم [به] (٢٦٣) .

وبما أخرجه ابن أبي شيبة (٢٦٤) عن علي [كرم الله وجهه] (٢٦٥) أنه قال على المنبر / (٢٦٢و):
 "أنا عبد الله، وأخو رسوله (٢٦٦)، وأنا الصديق الأكبر، لم يقلها أحد قبلي، ولا يقولها أحد بعدي
 إلا كذاب مفتر، ولقد صليت قبل الناس سبع سنين".

وبما أخرجه ابن أبي شيبة (٢٦٧) عن زيد بن يثيع (٢٦٨)، قال بلغ علياً أن ناساً (٢٦٩) يقولون فيه
 فصعد المنبر، فقال: أنشد الله رجلاً (٢٧٠) سمع من النبي، صلى الله عليه وسلم، شيئاً إلا قام،
 فقام (٢٧١) نفر، فقالوا: نشهد أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: من كنت مولاه فعلي
 مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه.

وبما (٢٧٢) أخرجه البيهقي (٢٧٣) في "الدلائل" عن الحسن بن علي، رضي الله عنهما، أنه (٢٧٤)
 قال: "لو نظرتم ما بين جابر (٢٧٥) إلى جالب (٢٧٦) ما وجدتم رجلاً جده نبي غيري وغير أخي".
 وبما أخرجه ابن سعد في "الطبقات" (٢٧٧) عن محمد بن المرتفع (٢٧٨) قال: سمعت ابن الزبير
 يقول: "يا معشر الحاج سلوني، فعلينا كان التنزيل، ونحن حضرنا التأويل".

وبما أخرجه ابن سعد (٢٧٩) عن سعيد بن عبد الرحمن (٢٨٠) عن أبيه قال: تفاخر قوم من
 قريش فذكر كل رجل ما عنده، فقال معاوية للحسن بن علي بن أبي طالب - رضي الله عنهما - ما
 يمنعك من القول، فما أنت بكليل اللسان، فقال: ما ذكروا مكرمة ولا فضيلة إلا ولي محضها
 ولبابها، ثم قال (٢٨١): / (٢١٢ظ)

فيم الكلام وقد سبقت (٢٨٢) مبرزاً سبق الجياد من المدى المتنفس

وبما أخرجه ابن سعد (٢٨٣) عن أبي (٢٨٤) عون، قال: "فخرت (٢٨٥) عائشة على صفية، فقال
 رسول الله، صلى الله عليه وسلم، [لصفية] (٢٨٦): ألا قلت: أبي (٢٨٧) هارون وعمي موسى".

ورأيت في مجموع بخط (٢٨٨) شيخنا الإمام تقي الدين الشمني (٢٨٩) - رحمه الله تعالى - [قال:
 نقلت من خط الشيخ كمال الدين الدميري (٢٩٠)، قال: نقلت من خط الشيخ جمال الدين بن هشام]
 ، قال: رأيت قصة بخط جمال الدين بن مالك رفعها (٢٩١) إلى الملك الظاهر بيبرس صورتها: الفقير
 إلى (٢٩٢) رحمة ربه محمد بن مالك ينهي إلى السلطان، أيد الله جنوده وأيد سعوده، أنه أعلم
 أهل (٢٩٣) زمانه بعلم القرآن والنحو واللغة، وفنون الأدب، وسرد باقي القصة.

وقال (٢٩٤) ابن رشيقي (٢٩٥) في عمدته: "لا يحسن مدح الإنسان نفسه في غير الشعر إلا في
 منافرة".

الوجه الثاني : بأن (٢٩٦) هذا من باب التحدث بنعمة الله شكرا ، امتثالا لقوله تعالى : ﴿ وَأَمَّا
بنعمة ربِّك فحدث ﴾ (٢٩٧) .

أخرج ابن أبي حاتم (٢٩٨) عن الحسن بن علي (٢٩٩) بن أبي طالب في قوله : ﴿ وَأَمَّا بنعمة ربك
فحدث ﴾ قال (٣٠٠) : " إذا أصبت خيرا فحدث اخوانك " .

وأخرج عبد الله بن أحمد بن حنبل في " زوائد المسند " (٣٠١) ، والبيهقي في " شعب الايمان " (٣٠٢)
عن النعمان (٣٠٣) بن بشير - رضي الله عنهما - قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " التحدث
بنعمة الله شكر وتركها كفر " .

وأخرج ابن جرير في تفسيره (٣٠٤) عن أبي نضرة قال : " كان المسلمون يرون أن من شُكر
النعمة أن يحدث / (٢١٣و) بها " .

وأخرج البيهقي (٣٠٥) عن الحسن قال : " اكثروا ذكر هذه النعمة ، فإن ذكرها شكر " .

وأخرج البيهقي (٣٠٦) عن الجريري ، قال : " كان يقال : إنَّ تعداد النعم من الشكر " .

وأخرج البيهقي (٣٠٧) عن يحيى بن سعيد ، قال : " كان (٣٠٨) يقال : تعداد النعم من الشكر " .

وأخرج البيهقي (٣٠٩) عن فضيل بن عياض (٣١٠) [رحمه الله] (٣١١) قال : " كان يقال : من
شُكر النعمة أن يحدث بها " .

وأخرج سعيد بن منصور (٣١٢) في " سننه " عن عمر بن عبد العزيز قال (٣١٣) : " إنَّ ذَكَرَ
النعم شكر " .

وأخرج البيهقي (٣١٤) عن [ابن] (٣١٥) أبي الحواري (٣١٦) قال : جلس فضيل بن عياض
وسفيان بن عيينة [رحمهما الله] (٣١٧) ليلة إلى الصباح يتذكران (٣١٨) النعم ، أنعم الله علينا في كذا ،
أنعم الله علينا في كذا .

وأخرج ابن أبي شيبة (٣١٩) عن أبي صالح (٣٢٠) ، قال : كان عمرو (٣٢١) بن ميمون (٣٢٢) إذا
لقي (٣٢٣) الرجل من اخوانه ، قال : رزق الله البارحة من الصلاة كذا وكذا ، ورزق الله البارحة من
الخير كذا وكذا .

وقد عرف العلماء الشكر بأنه : اعتقاد بالجنان ، وذكر باللسان ، وعمل بالأركان ، وأنشدوا على
ذلك (٣٢٤) :

أفادتكم النعماء مني ثلاثــــة يدي ولساني والضمير المحجبا (٣٢٥)

وقال العلامة شمس الدين بن القيم (٣٢٦) / (٢١٣ ظ) : " الشئ الواحد تكون (٣٢٨) صورته واحدة ، وهو ينقسم إلى : محمود ومذموم ، فمن ذلك التحدث بالنعمة شكرا والفخر بها ، فالأول القصد بها إظهار فضل الله وإحسانه ونعمته وإشادته (٣٢٩) ، وفيه التحدث بالنعمة شكر ، وكتمها كفر ، والثاني : القصد بها الاستطالة على الناس ، والبغي عليهم ، والجور والتعدي ، وإهانتهم واستعبادهم وهذا هو المذموم " .

ومما أورده : (٣٣٠) ما أخرجه ابنُ سعد (٣٣١) عن عائشة ، قالت : " فضلت على نساء النبي (٣٣٢) ، صلى الله عليه وسلم ، بعشر ، قيل ماهن يا أم المؤمنين ؟ قالت : لم (٣٣٣) ينكح بكرا قط غيري ، ولم ينكح امرأة أبواها مهاجران غيري ، وأنزل الله تبارك (٣٣٤) وتعالى براءتي من السماء ، وجاءه جبريل عليه [الصلاة و] (٣٣٥) السلام بصورتي من السماء في حريرة وقال : تزوجها فإنها امرأتك ، وكنت (٣٣٦) أغتسل أنا وهو من أئاء واحد ، ولم يكن يصنع ذلك بأحد من نسائه غيري ، [وكان يصلي وأنا معترضة بين يديه ، ولم يكن يفعل ذلك بأحد من نسائه غيري (٣٣٧)] وكان ينزل عليه الوحي وهو معي ، ولم يكن ينزل عليه وهو مع أحد من نسائه غيري ، وقبض الله نفسه وهو بين سُحري (٣٣٨) ونحري ، ومات في الليلة التي كان يدور عليّ فيها ، ودفن في بيتي " .

وأخرج (٣٣٩) ابن عدي (٣٤٠) في " الكامل " عن ابن عباس ، قال ، قال سعد بن معاذ : " ثلاث أنا فيهن رجل وفيما سوى ذلك أنا واحد من الناس : ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا قط إلا علمت أنه حق من الله ، ولا كنتُ في صلاة قط فشغلت نفسي بغيرها حتى / (٢١٤ و) أقضيها ، ولا كنت في جنازة قط فحدثت نفسي بغير ما تقول أو يقال لها حتى أنصرف عنها " ، قال ابن عباس : " إن هذه الخصال ما كنت أحسبها إلا في نبي " .

و (٣٤١) عن عائشة ، قالت (٣٤٢) : " أعطيت خلا لا ما أعطيتها امرأة ، ملكني رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وأنا بنت سبع سنين ، وأتاه الملك بصورتي في كفه فنظر إليها ، وبنى بي لتسع سنين ، ورأيت جبريل - عليه (٣٤٣) السلام - ولم تره امرأة غيري ، وكنتُ أحب نسائه إليه ، وكان أبي أحب أصحابه إليه ، ومرض (٣٤٤) في بيتي فمرضته ، وقبض (٣٤٥) ولم يشهده غيري والملائكة " .

وقال ياقوت (٣٤٦) في " معجم الأدباء " : " كتب معاوية إلى علي بن أبي طالب : إن لي فضائل : كان أبي سيّدا في الجاهلية ، وصرْتُ ملكا في الإسلام ، وأنا صهرُ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وخال المؤمنين ، وكاتبُ الوحي ، فقال علي (٣٤٧) : أبالفضائل يفتخر عليّ ابن آكلة الأكباد ؟ واكتب (٣٤٨) إليه يا غلام : [الوافر]

وحمزة سيّد الشهداء عمّي	محمّد النبيّ أخي وصهري
يطيرُ مع (٣٤٩) الملائكة ابن أمّي	وجعفرُ الذي يضحّي ويُمسي
مشوّبٌ لحمها بدمي ولحمي	وبنتُ محمد سكني وعرسي
فأَيُّكُمْ لَهُ سهمٌ كسهمي ؟	وسبّطاً أحمداً ولدائي منها
صغيراً ما بلغتْ أو أنْ حُلُمي	سبقتكم إلى الإسلام طرّاً

وفي " تذكرة " الشيخ تاج الدين بن مكتوم (٣٥٠) ، قال سيف الدين محمد بن عبد الله التجيبي المعروف // (٢١٤ظ) بابن الأقطس (٣٥١) في تاريخه وتوفي سنة أربع وخمسين وتسع مئة (٣٥٢) :
 " ومن عجب الشعر أن مدح النفس يهجن للقائل - وأن كان حقاً - إلا في الشعر ، وذلك أنهم أرادوا (٣٥٣) تخليد أخبارهم ، فلم يصلوا إلى ذلك إلا بالتدوين ، ولا ديوان لهم إلا الشعر ، وكل من خبرك عن نفسه بأمر يحتاج إلى معرفته فليس بقبيح ذكره وإن اتصل بمدحه ، ولهذه العلة مدحت الأنبياء أنفسهم مع تواضعها " انتهى .

وفي " طبقات النحويين " لأبي بكر الزبيدي (٣٥٤) ، قال الأصمعي : " سمعت أبا عمرو بن العلاء يقول - ولم يقله إن شاء الله بغيا ولا تطاولا - ما رأيت أحدا قبلي (٣٥٥) قط أعلم مني " .

وذكر القاسم بن عساكر في ترجمة والده الحافظ أبي القاسم بن عساكر : أن رجلا قال له : ما رأى سيدنا مثل نفسه ، فقال : لا تقل هذا فقد قال الله تعالى : ﴿ فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى ﴾ (٣٥٦) ، فقال : وقد قال تعالى : ﴿ وأما بنعمة ربك فحدث ﴾ (٣٥٧) ، فقال : نعم ، لو قال قائل : إن عيني لم تر مثلي لقد صدق ، ولو حلف لم يحنث .

وذكر الحافظ زكي الدين المنذري (٣٥٨) في " تاريخه " بسنده عن رجاء بن عيسى المصري (٣٥٩) أنه سأل الدارقطني (٣٦٠) يوما ، هل رأى الشيخ مثل نفسه ؟ فامتنع من جوابه ، وقد قال تعالى : ﴿ فلا تزكوا أنفسكم ﴾ (٣٦١) ، فألح عليه ، فقال : إن كان في فن واحد فقد رأيت من هو أفضل / (٢١٥و) مني ، وإن كان من اجتمع فيه ما اجتمع في فلا (٣٦٢) .

ومن ذلك ما يؤثر عن الشيخ عبد القادر الكيلاني (٣٦٣) أنه قال : قدمي هذا على رقبة كل وليّ لله تعالى ، روي (٣٦٤) أنه كان يقول : أنا سيف ، أنا فتاك فمن أبى (٣٦٥) فليحرب ، وقوله : [الكامل]

أنا بلبل (٣٦٦) الأفراح أملأ دوحها طربا وفي العلياء باز أشهبُ

وقال الزمخشري^(٣٦٧) من قصيدة : [الطويل]

خليلى هل تجدي عليّ فضائلسى	إذا أنا لم أرفع على كلّ جاهل
ومما شجاني أنّ غرّ مناقبسى	تغنّى بها الرّكبان بين القوافل
وطارت إلى أقصى البلاد قصائدسى	وسارت ^(٣٦٨) مسير النيرات رسائلى
وكم من أمالٍ لي وكم من مُصنّف	أصاب بها ذهني محز المفاصل
ولي في دقيق النحو والفقه ^(٣٦٩) منطق	إذا قلته لم أبق قولاً لقائى
فكلّ امرئ أمثاله ^(٣٧٠) عدد الحصى	وهات نظيري في جميع المحافل

وقال القاضي ناصح الدين الأرجاني^(٣٧١) وكان فقيها شاعرا : [الكامل]

أنا أفقه الشعراء غير مدافع	في العصر بل أنا أشعر الفقهاء / (٢١٥ ظ)
وقال الصوري الحافظ ^(٣٧٢) : [الطويل]	

إذا المرء لم يعرف له قدر مثله	وأصبح مغموصا له حق فضله
فلا بأس أن يثنى بصالح فعله	وما خصّه ذو الفضل منه بفضله
وقال أبو بكر أحمد بن علي الميموني ^(٣٧٣) ، أورده ياقوت ^(٣٧٤) في " معجم الأدباء " [الطويل]	
إذا مت فانهيني ^(٣٧٥) إلى العلم والنهى	وما حُبّرت كفي بما في المحابر
فإنني من قوم بهم يصبح الهدى ^(٣٧٦)	إذا أظلمت بالقوم طرق البصائر

وقال التاج بن مكتوم^(٣٧٧) من قصيدة : [الكامل]

وأنا الذي جليت في طلب العُلا	وأتى الورى طرا على آثارى
لم يدركوا بالجهل سعبي إنما	أقذى عيونهم مثار غبارى
ولي المقال الفصل والكلمّ السّتي	سارت مسير الشمس في الاقطار
فعلام يهضمني الجهول ويبتغي	تنقيص فضلي ألسن الأعمار
ويكيدني بالغيب من في حضرتي	خرس الجهول له وذللّ العار

حسدا على ما ليس يدرك شأوه
ولقد صبرت على مواثبة العدى
وعلمت علم الحق ان الدهر لا
وقال القاضي أبو الحكم مالك (٣٧٨) بن المرحل المالقي شيخ أبي حيان : [الطويل]
وما أنا إلا عالم كل عالم
ومملكة الآداب عندي كلها
وقال أبو النعيم رضوان بن خالد (٣٨٠) : [الوافر]
ولكني افتقرت إلى نظير
وقال أبو عمرو الحسن بن علي بن غسان يعرف بالشاكر (٣٨١) الشافعي ، أحد الجامعين
لفنون العلم والشعر من الحديث والفقه وعلوم القرآن والأدب والشعر ، وله عدة تصانيف في عدة
فنون ، ذكره ياقوت (٣٨٢) في " معجمه " : [الطويل]

لساني أمضى من شب السيف مرهفا
به أتقى قذع (٣٨٣) العداة وأرتقي
وقال أيضا : [الوافر]
بما حازوه من مال ووفر
فخرت عليهم بالعلم أنسي

ذكر كلام الناس في أن مثل هذه العبارة تختص (٣٨٤) بعالم القائل والمقول فيه وزمانه .

أطبق المحققون على أن مثل هذه العبارة إذا أطلقت إنما تنصرف (٣٨٥) إلى أهل عالم القائل أو
المقول فيه وإلى أهل زمانه فقط ، و (٣٨٦) لا يدخل فيها أهل عالم آخر ولا أهل زمان آخر ، ثم منهم
من جعل ذلك اصطلاحا عرفيا ، ومنهم من قال : هو موكول إلى تخصيص العقل ، وحاصله أنه من
العام المراد به الخصوص الذي تقرر (٣٨٧) بيانه في علم أصول الفقه ، وذكروا لذلك (٣٨٨) أمثلة
وشواهد (٣٨٩) ، منها قوله تعالى : ﴿ يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم وأني فضلتكم
على العالمين ﴾ (٣٩٠) . أطبق العلماء من المفسرين (٣٩١) وغيرهم على أن المراد على عالمي زمانهم ، إذ

من المقطوع به : أنهم (٢٩٢) لم يفضلوا على من تقدمهم (٢٩٣) من الأنبياء ، ولا (٢٩٤) من جاء بعدهم منهم ، ولا على أمة نبينا صلى الله عليه وسلم ، ولا على من كان في زمانهم من غير عالمهم كالملائكة والمقربين والكروبيين (٢٩٥) كجبريل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت ومنكر ونكير والروح وغيرهم.

قال الطيبي (٢٩٦) في " حاشية الكشف " : العالم إذا أطلق يتبادر إلى الذهن (٢٩٧) السماء والأرض وما بينهما عرفاً ؛ لأنه المشاهد دون ما غاب عن الأبصار مما في سائر الملكوت ، ومنها قوله تعالى : ﴿ قال أغير الله أبغيكم إلها وهو فضلكم على العالمين ﴾ (٢٩٨).

قال الشيخ سعد الدين / (٢١٧و) في " حاشية الكشف " : " أي على جميع من سواكم ، إلا ما يخصه العقل من الأنبياء والملائكة " .

ومنها قوله تعالى : ﴿ ولقد اخترناهم على علم على العالمين ﴾ ، قال الفريابي (٢٩٩) في " تفسيره " (٤٠٠) : حدثنا ورقاء عن أبي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى : ﴿ ولقد اخترناهم على علم على العالمين ﴾ (٤٠١) ، قال : " فضلناهم (٤٠٢) على من (٤٠٣) بين أظهرهم " ، أخرجه ابن جرير وابن المنذر (٤٠٤) وابن أبي حاتم في تفاسيرهم .

وقد قال الإمام الشافعي - رضي الله عنه - : " إذا جاءك التفسير عن مجاهد فحسبك به " .

وقال عبد بن حميد (٤٠٥) في " تفسيره " حدثنا عن قتاده في قوله تعالى : ﴿ ولقد اخترناهم على علم على العالمين ﴾ (٤٠٦) قال (٤٠٧) : اختارهم (٤٠٨) على العالم الذي كانوا فيه ، ولكل زمان عالم " ، ومنها قوله تعالى : ﴿ وإذ قالت الملائكة يا مريم إن الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين ﴾ (٤٠٩) ، قال (٤١٠) : " على نساء ذلك الزمان الذي هم فيه " ، ومنها قوله تعالى : ﴿ تدمر كل شيء بأمر ربها ﴾ (٤١١) ، أطبق العلماء على أن هذا من العام (٤١٢) المراد به الخصوص ؛ لأنها لم تدمر الملائكة ولا العرش ولا الكرسي ولا (٤١٣) السماوات (٤١٤) ولا (٤١٥) الأرض ولا الجبال ، ولا بقية من كان في الأرض من البشر سوى عاد .

ومنها قوله تعالى / (٢١٧ظ) ﴿ وأوتيت من كل شيء ﴾ (٤١٦) أطبقوا على أنه من ذلك ، وأن المراد من كل شيء يؤتاه جنسها من الملوك ، لا من كل شيء على الأرض (٤١٧) ، فإنها لم تؤت ما أوتيه سليمان عليه [الصلاة و] (٤١٨) السلام ، ومنها قوله تعالى : ﴿ الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم ﴾ (٤١٩) ، وقوله تعالى : ﴿ أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله ﴾ (٤٢٠) ، وقوله تعالى : ﴿ ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس ﴾ (٤٢١) كلها من العام المراد به الخصوص ، ومنها قوله تعالى : ﴿ الله خالق كل شيء ﴾ (٤٢٢) ، أجمعوا على أنها مخصوصة (٤٢٣) بالعقل ، فإن الذات المقدسة والصفات الشريفة (٤٢٤) له جل جلاله غير داخله في هذه الآية ، ومنها قوله تعالى :

﴿كل شيء هالك إلا وجهه﴾^(٤٢٥)، أطبقوا^(٤٢٦) على أنها حُفِضَ^(٤٢٧) منها العرش والكرسي والجنة والنار وما فيهما^(٤٢٨) والأرواح . أو مأوله^(٤٢٩) . ومنها قوله صلى الله عليه وسلم : " أرأيتم ليلتكم هذه فإن على رأس مائة سنة منها لا يبقى ممن هو اليوم على ظهر الأرض أحد " ، أخرجه البخاري^(٤٣٠)، أطبقوا على أن هذا الكلام خاص بمن^(٤٣١) هو في عالم الشهادة الذين هم بين أظهر الناس ، دون من هم في عالم الغيب [كالخضر والياس عليهما الصلاة والسلام]^(٤٣٢) إن ثبت وجودهما ، وكإبليس ومن عُمِرَ من الجان .

قال ابن الصلاح^(٤٣٣) في " فتاويه " : " الحديث في من يشاهده الناس ، ويخالطونه لا في من^(٤٣٤) ليس كذلك كالخضر " .

وقال^(٤٣٥) الحافظ بن^(٤٣٦) حجر في " شرح البخاري " : " الحديث مخصوص بغير الخضر كما خص / (٢١٨ و) منه إبليس بالاتفاق " .

ومنها قوله صلى الله عليه وسلم : " ما أظلت الخضراء ، ولا أقلت الغبراء^(٤٣٧) ، أصدق لهجة من أبي ذر " ، أخرجه ابن أبي شيبة^(٤٣٨) من حديث أبي هريرة وأبي الدرداء ، فهذا من العام المراد به الخصوص قطعاً ؛ لأنه لا سبيل إلى دخوله ، صلى الله عليه وسلم ، وسائر الأنبياء في هذا ، العموم ، ولا الخضر إن سلم وجوده .

ومنها ما أخرجه ابن أبي شيبة في " المصنف " ^(٤٣٩) ، قال : حدثنا شريك عن أبي إسحاق^(٤٤٠) عن عاصم بن ضمرة ، قال : " خطب الحسن بن علي - رضي^(٤٤١) الله عنهما - حين قتل علي ، فقال : يا أهل الكوفة^(٤٤٢) ، لقد كان بين أظهركم رجل قتل الليلة^(٤٤٣) لم يسبقه الأولون بعلم ، ولا يدركه الآخرون : كان النبي ، صلى الله عليه وسلم ، إذا بعثه في^(٤٤٤) سريه^(٤٤٥) كان جبريل عن يمينه ، وميكائيل^(٤٤٦) عن يساره ، فلا يرجع حتى يفتح الله عليه " .

وقال^(٤٤٧) : حدثنا عبد الله^(٤٤٨) بن نمير^(٤٤٩) عن إسماعيل ابن أبي خالد^(٤٥٠) عن هبيرة بن يريم^(٤٥١)، قال : سمعت الحسن بن علي - رضي^(٤٥٢) الله عنهما - قام خطيباً ، فخطب الناس ، فقال : " يا أيها الناس ، لقد فارقتكم أمس رجل ما سبقه الأولون ، ولا يدركه الآخرون " ^(٤٥٣) .

وقال^(٤٥٤) : حدثنا وكيع عن^(٤٥٥) إسرائيل^(٤٥٦) عن أبي إسحاق عن عمرو بن حُبشي^(٤٥٧) ، قال : خطبنا الحسن بن علي - رضي^(٤٥٨) الله عنهما - بعد وفاة / (٢١٨ ظ) علي ، فقال : " لقد فارقتكم رجل بالأمس لم يسبقه الأولون بعلم ، ولا يدركه الآخرون " ^(٤٥٩) .

فهذا الكلام من الحسن بن بنت النبي صلى الله عليه وسلم ، من العام المراد به الخصوص

قطعاً ، فإنّ العقل يخص (٤٦٠) من لفظ الأولين سيد المرسلين ، صلى الله عليه وسلم ، وسائر الأنبياء ، وجبريل الجائي (٤٦١) بالوحي ، وسائر الملائكة على الجميع صلوات الله وسلامه ، فلم يقصد الحسن [بن علي رضي الله عنهما] (٤٦٢) تفضيل أبيه (٤٦٣) في العلم على أحد من هؤلاء ، و(٤٦٤) لا مساواته له ، معاذ الله ، بل ولا قصد تفضيله على أبي بكر وعمر - رضي الله عنهما - وإنما أراك من سوى هؤلاء ، لا يمتري في ذلك عاقل . وكذلك يخص من قوله : " ولا يدركه الآخرون " عيسى بن مريم عليه [الصلاة] (٤٦٥) السلام ، وكل هذا موكول إلى تخصيص (٤٦٦) العقل ، [و] (٤٦٧) لا يحتاج إلى التصريح به ، إذ لا يمتري فيه عاقل ، وإنما يتوهم دخول مثل ذلك في اللفظ من اشتدت عراقته (٤٦٨) في الجهل ، ولم يكن له خبرة بأساليب الكلام ، ولا اطلاع على عبارات العلماء وتحقيقاتهم ، ولا علم بقواعد أصول الفقه وعلوم البلاغة ، ومن هو بهذه المثابة لا يلتفت إلى توهمات الفاسدة ، بل يترك وهديانه ينثق مع الناقين ، بل ينثق مع الناهقين .

ومن ذلك قول / (٢١٩و) الإمام الشافعي - رضي الله [تعالى] (٤٦٩) عنه - (٤٧٠) :

[ولولا الشعر بالعلماء يُزري] لكنتُ اليومَ أشعرَ من لبيد [(٤٧١)]

ولولا خشية الرحمن ربِّي حسبتُ الناس كلهم عبيدي

فهل يتوهم عاقل قط أن عبارة الإمام الشافعي [رضي الله عنه] (٤٧٢) هذه يدخل (٤٧٣) فيها أحد من مشايخه : كمالك ، وسفيان (٤٧٤) ، ومسلم بن خالد الزنجي (٤٧٥) ؟ أو من قبلهم كالأوزاعي وأبي حنيفة ؟ فضلاً عن الصحابة ، فضلاً عن الأنبياء صلوات الله عليهم !؟ - معاذ الله - لا يتوهم هذا إلا جاهل كل الجهل ، أحمق مختل العقل ، لم يلم (٤٧٦) بشيء من العلم ، ولا نور الله قلبه (٤٧٧) بشيء من نور الحكمة .

ومن ذلك إطباق الناس في كل عصر (٤٧٨) على [أن] (٤٧٩) التلقيب بعالم العلماء ، وفقه الفقهاء ، لمن يكون أعلم أهل عصره ، وأول من لقب بذلك سعيد بن المسيب (٤٨٠) ؛ لأنه أعلم التابعين بالإجماع ، وقد لقب بذلك في القرن (٤٨١) الأول ، في حياة خلق من الصحابة وكبار التابعين ، فلم ينكر ذلك أحد .

ومن ذلك تلقيبهم (٤٨٢) الإمام الشافعي - رضي الله عنه - بإمام (٤٨٣) الأئمة ، ولم يعترض [على] (٤٨٤) ذلك أحد بأن يقول : هذه العبارة يدخل تحتها أبو بكر وعمر وعثمان وعلي ، وغيرهم من الصحابة والتابعين ، لعلمهم بأن ذلك // (٢١٩ظ) خاص بزمانه فما بعده .

ومن ذلك التلقيب بقاضي القضاة لأكثر قضاة الدنيا الذي يوليه الخليفة بلده (٤٨٥) ، ويفوض

إليه أمر القضاة بكل بلد شرقا وغربا ، يوليهم هو من تحت يده ، وهذا معنى هذا اللقب بحيث كان يقال لقاضي (٤٨٦) القضاة هو الخلافة الصغرى ، وأول من لقب بهذا اللقب أبو يوسف (٤٨٧) صاحب أبي حنيفة ، وكانت الأئمة متوافرين (٤٨٨) في عصره ، ولم ينكر ذلك أحد حتى جاء بعض من تأخر فتوقف فيه لما سيذكر . ومن ذلك التلقب (٤٨٩) : بأقضى القضاة لأمثل نواب (٤٩٠) قاضي القضاة ، وأول من تلقب بذلك أبو الحسن الماوردي صاحب " الحاوي الكبير " ، من أئمة أصحابنا ، فاعترض عليه بعض أهل عصره بأن هذا (٤٩١) اللفظ يشبه (٤٩٢) ﴿ أحكم الحاكمين ﴾ (٤٩٣) ، فدخل فيه الباري جل جلاله ، وكذا قاضي القضاة ؛ لأنه تعالى وصف نفسه بالقضاء في غير ما آية (٤٩٤) كقوله : ﴿ يقضي بالحق ﴾ (٤٩٥) ، ﴿ وقضى ربك ﴾ (٤٩٦) ، ﴿ وقضينا إلى بني إسرائيل ﴾ (٤٩٧) ، ﴿ إن ربك يقضي بينهم ﴾ (٤٩٨) ، وفي الحديث في دعائه صلى الله عليه وسلم : " يا قاضي الأمور " ، ويدخل فيه أيضا كل قاض تقدم من الأنبياء والصحابة ومن (٤٩٩) بعدهم ، فلم يلتفت الماوردي إلى (٥٠٠) المنكر بل استمر على التلقب به ، وأجاب هو والمحققون من علماء عصره ، بأن مثل هذا اللفظ إذا أطلق إنما ينصرف عرفا إلى أهل عالمه وزمانه فقط .

وتعرض الإمام ناصر الدين بن (٥٠١) المنير أحد أئمة المالكية لذلك في كتابه " الانتصاف " (٥٠٢) ، فقال (٥٠٣) - معقبا (٥٠٤) على من أنكر - : " قد أطلق على علي - رضي الله عنه - أقضى القضاة ، قال صلى الله عليه وسلم : " أقضاكم علي " (٥٠٥) ، قال (٥٠٦) : " فلا حرج أن يطلق على أعدل قضاة الزمان أو الأقليم أو أعلمهم أقضى القضاة وقاضي القضاة ، أي في زمنه وبلده ، قال الشاعر : وكل قرن ناجم في زمن (٥٠٧) فهو شبيه زمن فيه بدا " [انتهى] (٥٠٨) .

ومن ذلك التلقب بوزير الوزراء ، وأمير الأمراء ، وكافي الكفاة (٥٠٩) ، وداعي الدعاة (٥١٠) ، ونقيب النقباء (٥١١) ، وقائد القواد (٥١٢) وغير ذلك مما (٥١٣) كان قديما ، ولم ينكره الأئمة في الأعصار (٥١٤) نظرا إلى شمول اللفظ اعتمادا على أن ذلك مخصوص بالعقل ، ومنصرف إلى أهل عصر (٥١٥) الملقب به ، دون من تقدمه (٥١٦) من الصحابة وغيرهم .

وقد قاموا في الإنكار على من أراد من الملوك أن يتلقب بشاهنشاه / (٢٢٠ ظ) وأفتى الماوردي (٥١٧) بتحريمه ؛ لورود الحديث الصحيح بالمنع منه ، وكان من أكبر أصدقاء هذا الملك ، وشكره الملك على ذلك ، وقال له : أنا أعلم أنك لو حابيت أحدا (٥١٨) في الحق لحابيتني ، وعارضه الحُساد بأنه تلقب بأقضى القضاة (٥١٩) ، وهو نظير ما منع منه ، فلم يلتفت إلى معارضتهم .

(٥٢٠) [تنبيه ، هذا كله لو كانت عبارتنا مطلقة ، وكان يجاب عنها بما تقدم من الجواب ، فكيف وهي مقيدة بقيود تخرج (٥٢١) كل من تقدم على تاريخ وصفها ، من شيوخهم فمن قبلهم ؟! ولكن ،

المعتضون (٥٢٢) أصمهم الله وأعماهم عن هذا التقيد بقولي " الآن " ، فإنه اسم للزمن الحاضر، فيخرج كل من تقدم في الزمن الماضي ، وكل من يأتي في الزمن المستقبل ، وكل من خرج عن حيز الزمان ، فإن الزمان حركة الفلك ، والفلك بين السماء والأرض على ما وردت به الآثار ، فكل من كان في السماوات أو في سائر الملكوت والبرزخ فلا يدخل في مسمى " الآن " ، وأما (٥٢٣) قولي : " وما في المشرق والمغرب الآن أحد " فإن هذه العبارة قاصرة على الأرض نصا ، وليس لأهل السماء والملكوت فيها مدخل ، ومنها التقيد بالتيزين (٥٢٤) في قولي " قلما وفما " ، فإن المراد أعلم من هو موجود الآن ، يفتي ويصنف ويدرس ، وهذا معنى " قلما وفما " فلم يدخل فيها أحد ممن ذكر المعتض ؛ لأنهم لم تشملهم (٥٢٥) العبارة ، ولا ينطبق عليهم هذا الوصف ، وهذا أمر لا يرتاب فيه إلا جاهل معاند ، سلبه الله العقل والفهم والذوق ، والله المستعان] .

وأما الاعتراض (٥٢٦) الثالث وهو : أنه قد يكون في أقصى (٥٢٧) البلاد من هو أعلم ، فمن أين الاطلاع على عدم ذلك ؟ فجوابه (٥٢٨) ، إن أمر العلماء ينتشر (٥٢٩) ولا يخفى ، ولو كان في بلاد الإسلام أحد أعلم شاعت علومه ، ووصلت إلينا أخباره ، وهذا هو الذي سوغ مثل هذا الإطلاق (٥٣٠) للصحابة والتابعين فمن بعدهم ، ولسائر العلماء والمؤرخين .

وأخرج ابن أبي شيبة (٥٣١) في " المصنف " عن محمد بن سيرين ، قال : " كانوا يرون أن أعلم الناس بالمناسك عثمان بن عفان ، ثم بعده ابن عمر " (٥٣٢) .

وأخرج ابن أبي شيبة عن عائشة قالت (٥٣٣) : " كان (٥٣٤) ابن عباس أعلم من بقي [بالحج] " (٥٣٥) .

وأخرج ابن أبي شيبة (٥٣٦) عن أبي جعفر ، قال : " ما بقي على ظهر الأرض أحد أعلم بمناسك (٥٣٧) الحج من عطاء " (٥٣٨) .

وأخرج ابن أبي شيبة (٥٣٩) من طريق حماد بن سلمة (٥٤٠) ، عن حميد (٥٤١) ويونس بن (٥٤٢) عبيد أنهما قالا : " قد رأينا الفقهاء ، فما رأينا منهم أحدا أجمع من الحسن " (٥٤٣) .

وأخرج (٥٤٤) ابن أبي شيبة (٥٤٥) من حديث ابن ظهير (٥٤٦) ، قال : " لما (٥٤٧) نعي عبد الله بن مسعود إلى أبي الدرداء (٥٤٨) ، قال : ما خلق بعده مثله " .

وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن أبيجر (٥٤٩) قال : أخبرت الشعبي بموت إبراهيم (٥٥٠) ، فقال (٥٥١) : " يرحمه الله أما إنه لم يخلف خلفه (٥٥٢) مثله " .

وفي (٥٥٣) " تهذيب الكمال للمزي (٥٥٤) ، قال أبو بكر بن شعيب بن الحبحاب عن أبيه : " كنت

فيمن دفن إبراهيم النخعي (٥٥٥) ، فقال الشعبي : أما إنه ما ترك أحدا أعلم منه (٥٥٦) ، قلت : ولا الحسن ولا ابن سيرين ؟ قال : ولا الحسن ولا ابن سيرين ، ولا من أهل البصرة ، ولا من أهل الكوفة ، ولا من أهل الحجاز ، ولا بالشام " .

وفي تاريخ الخطيب البغدادي (٥٥٧) بسند عن أبي عبد الرحمن النسائي ، قال : أخبرنا أبو يعقوب إسحاق (٥٥٨) بن إبراهيم بن مخلد ، قال : سمعت سعيد بن ذؤيب (٥٥٩) يقول : " ما أعلم على وجه الأرض مثل إسحاق / (٢٢١ظ) بن راهويه " .

وفي " تهذيب الكمال " للمزي (٥٦٠) ، قال أبو الشيخ (٥٦١) ابن حبان (٥٦٢) الأصبهاني الحافظ : سمعت يوسف بن المؤدب ، يقول : سمعت أبا (٥٦٣) عمران الطرسوسي ، قال : سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل يقول : ما تحت أديم السماء أحفظ لأخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم من أبي مسعود بن الفرات (٥٦٤) .

قال (٥٦٥) أبو الشيخ ، وحكى العباس (٥٦٦) بن حمدان عن إبراهيم بن أورمة (٥٦٧) ، قال : " بقي اليوم من الدنيا ثلاثة : محمد (٥٦٨) بن يحيى النيسابوري بخراسان ، وأبو مسعود الرازي بأصبهان ، والحسن (٥٦٩) بن علي الحلواني بمكة " (٥٧٠) .

قال ابن خزيمة (٥٧١) : " ما على أديم الأرض أحدٌ [أعلم] من محمد بن جرير " (٥٧٢) .

آخر الكتاب ، وصلى الله على سيدنا محمد ، أوتي (٥٧٤) فصل الخطاب ، وآله وصحبه وسلم تسليما كبيرا دائما أبدا إلى يوم الدين آمين . / (٢٢٢و) .

الهوامش:

- (١) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (ت ٩١١هـ/ ١٥٠٥م)، التحدث بنعمة الله، تحقيق: اليزيث ماري سارتين، المطبعة العربية، القاهرة، ١٩٧٢م: ٢/ ٢٢٧.
- (٢) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (ت ٩١١هـ/ ١٥٠٥م)، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الأولى، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٦٧م: ١/ ٣٣٥.
- (٣) السيوطي، التحدث بنعمة الله: ٥/ ٢.
- (٤) انظر: المصدر السابق: ١٠-٥/ ٢.
- (٥) انظر: المصدر السابق: ٢/ ٢٣٦، السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (ت ٩١١هـ/ ١٥٠٥م) شرح مقامات جلال الدين السيوطي، تحقيق: سمي الدروبي، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٩م: ٢/ ٨١٤-٨١٥.
- (٦) انظر: الغزي، نجم الدين (ت ١٠٦١هـ/ ١٧٤٨م)، الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، تحقيق: جبرائيل سليمان جبور، الطبعة الثانية، دار الآفاق، بيروت، ١٩٧٩م: ٢٣١.
- (٧) السيوطي: التحدث بنعمة الله: ٢/ ٢٣٦؛ السيوطي: حسن المحاضرة: ١/ ٣٣٦.
- (٨) السيوطي، التحدث بنعمة الله: ٤٣/ ٢.
- (٩) المصدر السابق: ١٢٧/ ٢.
- (١٠) السيوطي، المنجم في المعجم، مخطوط جامعة برنستون (رقم ٥٢ مجموعة جاريت)، ورقة: ١٠.
- (١١) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (ت ٩١١هـ/ ١٥٠٥م)، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. الطبعة الأولى، عيسى البابي، القاهرة، ١٩٦٤م: ١/ ١١٧؛ السخاوي، محمد بن عبد الرحمن (ت ٩٠٢هـ/ ١٤٩٦م)، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، مكتبة القدسي، القاهرة، ١٣٥٥هـ: ٧/ ٢٥٩.
- (١٢) انظر: المصدر السابق: ١/ ١١٧-١١٨؛ السيوطي، حسن المحاضرة: ١/ ٣٣٨؛ السيوطي، التحدث بنعمة الله: ٢/ ٢٤٣.

- (١٣) السيوطي، بغية الوعاة : ٣٧٧/١؛ وانظر ترجمته في السخاوي، الضوء اللامع : ١٧٤/٢؛ ابن العماد، عبد الحي (ت ١٠٨٩هـ/١٦٧٨م)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، طبعة جديدة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، بلا تاريخ : ٣١٣/٧.
- (١٤) السيوطي، بغية الوعاة : ٣٧٩/١؛ السيوطي، التحدث بنعمة الله : ٢٤٧/٢.
- (١٥) السيوطي، التحدث بنعمة الله : ٢٣٨/٢.
- (١٦) انظر : المصدر السابق : ٢/٢٣٩-٢٤١؛ السيوطي، المنجم في المعجم، ورقة : ٢٠ ظ.
- (١٧) انظر : السيوطي، التحدث بنعمة الله : ٢/٢٤٢؛ السيوطي، حسن المحاضرة : ١/٤٧٨.
- (١٨) انظر : السيوطي، المنجم في المعجم، ورقة : ٦ و.
- (١٩) السيوطي، التحدث بنعمة الله : ٢/٢٤٥.
- (٢٠) السيوطي، المنجم في المعجم : ١٥ ظ - ١٦ و.
- (٢١) المصدر السابق : ١٩ و.
- (٢٢) المصدر السابق : ١٩ و.
- (٢٣) المصدر السابق : ٣٨ ظ - ٣٩ و.
- (٢٤) السيوطي، التحدث بنعمة الله : ٢/٢٣٩-٢٤١. فيما يتعلق بمحب الدين بن مصيفح ومكانته العلمية، انظر : السخاوي، الضوء اللامع : ١٠/١٠٨؛ السيوطي، التحدث : ٢/١٠. وفيما يتعلق بفخر الدين المقدسي ومكانته العلمية، انظر : السخاوي، الضوء اللامع : ٥/١٣١، السيوطي، التحدث : ١٠، ٩١، ١٨٤-١٨٥، ٢٣٩، ٢٤٤.
- (٢٥) المصدر السابق : ٢/٨٨-٨٩. وحول ترجمة أحمد بن الأمير تاني بك، انظر : السخاوي، الضوء اللامع : ١/٢٦٥.
- (٢٦) الشاذلي، عبد القادر (ت ٩٣٥هـ/١٥٢٨م)، بهجة العابدين بترجمة حافظ العصر جلال الدين السيوطي، نسخة تشستربتتي، رقم (٤٤٣٦) ورقة : ٢٩ و، وانظر : السخاوي، الضوء اللامع : ٤/٦٧. وبرقوق الظاهري جقمق، أحمد أمراء الممالك، توفي سنة ٨٧٧هـ، انظر : السخاوي، الضوء اللامع : ٢/١٢.
- (٢٧) الشاذلي، بهجة العابدين : ورقة : ٢٩ ظ، وانظر : السيوطي، التحدث بنعمة الله : ٢/١٥٦.

- (٢٨) ابن إياس، محمد بن أحمد (ت ٩٣٠هـ/١٥٢٣م)، يدائع الزهور في وقائع الدهور، تحقيق: محمد مصطفى. الطبعة الثالثة، الهيئة المصرية العامة، القاهرة، ١٩٨٤م: ٤٧١/٣.
- (٢٩) السيوطي، التحدث بنعمة الله: ٨٩-٩٠.
- (٣٠) السيوطي، شرح مقامات السيوطي: ١٠٠١/٢ (المقامة للؤلؤية).
- (٣١) النص: ٢٠٢.
- (٣٢) السيوطي، حسن المحاضرة: ٣٣٨/١.
- (٣٣) السيوطي، حسن المحاضرة: ٣٣٨/١.
- (٣٤) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (ت ٩١١هـ/١٥٠٥م)، تقرير الاستناد في تفسير الاجتهاد. تحقيق: فؤاد عبد المنعم، الطبعة الأولى، دار الدعوة، الإسكندرية، ١٩٨٣م: ٣٠.
- (٣٥) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (ت ٩١١هـ/١٥٠٥م)، الرد على من أخلد إلى الأرض وجهل أن الاجتهاد في كل عصر فرض، قدم له وحققه: خليل الميس، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٣م: ٦٧.
- (٣٦) السيوطي، تقرير الاستناد: ٣١.
- (٣٧) المصدر السابق: ٦٩.
- (٣٨) انظر: السيوطي، التحدث بنعمة الله: ٢٢٧/٢.
- (٣٩) انظر: السيوطي، الرد على من أخلد إلى الأرض: ١١٦؛ النص: ٢١٦-٢١٧.
- (٤٠) انظر: السيوطي، شرح مقامات السيوطي: ٣٧٠/١، النص: ٢٠٢.
- (٤١) المصدر السابق: ٨٥/١.
- (٤٢) انظر: المصدر السابق: ٩٦٠/٢.
- (٤٣) السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع: ٦٥-٧٠.
- (٤٤) انظر: السيوطي، التحدث بنعمة الله: ١٦٠-٢٠٢.

- (٤٥) السيوطي، بغية الوعاة: ١/١٥٦.
- (٤٦) المصدر السابق: ١/٥١٧.
- (٤٧) المقرئزي، المواظف والاعتبار: ٢/٣٧٩.
- (٤٨) المصدر السابق: ٢/٣٩٥.
- (٤٩) السيوطي، بغية الوعاة: ٢/٢٧٥.
- (٥٠) المصدر السابق: ١/٥٧٨.
- (٥١) انظر: فؤاد سيد، " نصان قديماف في إعارة الكتب "، مجلة معهد المخطوطات العربية، المجلد ٤، ج ١، سنة ١٩٥٨م: ١٣٤.
- (٥٢) السيوطي، بغية الوعاة: ١/١٣٢.
- (٥٣) السيوطي، التحدث بنعمة الله: ٢/٧٩.
- (٥٤) السيوطي، بغية الوعاة: ١/٨٥.
- (٥٥) النص: ٢٠٢.
- (٥٦) النص: ٢٠٣، ٢٠٥، ٢٠٦.
- (٥٧) النص: ٢٠٤، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢١٤، ٢١٧.
- (٥٨) النص: ٢٠٥.
- (٥٩) النص: ٢٠٦.
- (٦٠) النص: ٢٠٦.
- (٦١) النص: ٢٠٨.
- (٦٢) النص: ٢٠٨.
- (٦٣) النص: ٢٠٨.
- (٦٤) النص: ٢١٤.
- (٦٥) النص: ٢١٤.

- (٦٦) النص: ٢٠٣، ٢٠٨، ٢١٣ .
- (٦٧) النص: ٢٠٦ .
- (٦٨) النص: ٢٠٨ .
- (٦٩) النص: ٢١٣ .
- (٧٠) النص: ٢١٣ .
- (٧١) النص: ٢١٣ .
- (٧٢) النص: ٢١٣ .
- (٧٣) النص: ٢١٣ .
- (٧٤) النص: ٢١٣ .
- (٧٥) النص: ٢١٦ .
- (٧٦) النص: ٢٠٦، ٢٠٣ .
- (٧٧) النص: ٢٠٣-٢٠٤، ٢٠٧، ٢٠٩ .
- (٧٨) النص: ٢٠٧ .
- (٧٩) النص: ٢٠٩ .
- (٨٠) النص: ٢١٠ .
- (٨١) النص: ٢١٨ .
- (٨٢) النص: ٢٠٣ .
- (٨٣) النص: ٢٠٤ .
- (٨٤) النص: ٢١٠ .
- (٨٥) النص: ٢١٨ .
- (٨٦) النص: ٢٠٤ .

- (٨٧) النص: ٢٠٧.
- (٨٨) النص: ٣٧، ٢١١، ٢١٢.
- (٨٩) النص: ٢١٠، ٤١.
- (٩٠) النص: ٢٠٨.
- (٩١) النص: ٢١٠.
- (٩٢) النص: ٢١١.
- (٩٣) النص: ٢١٥.
- (٩٤) النص: ٢١٤.
- (٩٥) انظر: حاجي خليفة (ت ١٠٦٧هـ/ ١٦٥٦م)، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مكتبة المثنى، بغداد، بيروت، بلا تاريخ: ٢/ ١٠٧٠؛ السيوطي، شرح مقامات السيوطي: ١٠٤٩/٢-١٠٥١.
- (٩٦) السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن (ت ٩١١هـ/ ١٥٠٥م)، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٤م: ١/ ١٥-٣٥.
- (٩٧) انظر: النص: ٢٠٢.
- (٩٨) النص: ٢٠٢.
- (٩٩) النص: ٢٠٢.
- (١٠٠) انظر: السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن (ت ٩١١هـ/ ١٥٠٥م)، غاية الإحسان في خلق الإنسان، وزارة الثقافة والاعلام، بغداد، ١٩٨٩م: ١٧٦؛ السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن (ت ٩١١هـ/ ١٥٠٥م)، عقود الزبرجد على مسند الإمام أحمد، تحقيق: أحمد عبد الفتاح تمام وسمير حسين، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧م: ١/ ٦.
- (١٠١) النص: ٢٠٢.
- (١٠٢) النص: ٢٠٢.
- (١٠٣) النص: ٢٠٢.

- (١٠٤) النص: ٢٠٢.
- (١٠٥) النص: ٢٠٢.
- (١٠٦) النص: ٢٠٢-٢٠٥.
- (١٠٧) النص: ٢٠٥.
- (١٠٨) النص: ٢٠٨.
- (١٠٩) انظر: النص: ٢١٢-٢١٧.
- (١١٠) انظر: النص: ٢١٧-٢١٨.
- (١١١) انظر: النص: ٢١٥.
- (١١٢) النص: ٢١٤-٢١٧.
- (١١٣) النص: ٢١٥-٢١٦.
- (١١٤) السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن (ت ٩١١هـ / ١٥٠٥م)، المزهر في علوم اللغة وأنواعها. تحقيق: محمد أحمد جاد المولى وعلي البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، بلا تاريخ: ٣١٩/٢.
- (١١٥) انظر: السيوطي، شرح مقامات السيوطي: ٨٢٠/٢.
- (١١٦) السيوطي، عقود الزبرجد: ١١/١-١٢.
- (١١٧) النص: ٢٠٢-٢٠٣.
- (١١٨) النص: ٢٠٣.
- (١١٩) النص: ٢٠٣.
- (١٢٠) النص: ٢٠٣.
- (١٢١) النص: ٢٠٨.
- (١٢٢) النص: ٢٠٨.
- (١٢٣) النص: ٢١٠.

- (١٢٤) النص: ٢١٠.
- (١٢٥) النص: ٢٠٣.
- (١٢٦) النص: ٢٠٢-٢٠٣.
- (١٢٧) السيوطي، حسن المحاضرة: ١/٣٣٨-٣٣٩.
- (١٢٨) النص: ٢٠٣.
- (١٢٩) النص: ٢٠٣.
- (١٣٠) النص: ٢٠٦.
- (١٣١) النص: ٢٠٦.
- (١٣٢) النص: ٢١٥-٢١٦.
- (١٣٣) النص: ٢١٥.
- (١٣٤) النص: ٢١٥-٢١٦.
- (١٣٥) انظر: السخاوي، الضوء اللامع: ١/٥٩-٦٤، ٤/٦٥-٧١.
- (١٣٦) السيوطي، شرح مقامات السيوطي: ٢/٩٦٠.
- (١٣٧) السيوطي، جلال الدين بن عبد الرحمن (ت ٩١١هـ/ ١٥٠٥م)، فهرست أسماء الكتب التي ألفها السيوطي، مخطوط جامعة بيل، مجموعة لاندبرج، رقم (47 a) ورقة: ٨ظ-٩و.
- (١٣٨) حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: ٢/١٠٨٣.
- (١٣٩) انظر: السيوطي، شرح مقامات السيوطي: ١/٤٢-٤٤ (المقدمة).
- (١٤٠) انظر: النص: ٢٠٢.
- (١٤١) انظر: السيوطي، شرح مقامات السيوطي: ١/١٥٢ (المقدمة).
- (١٤٢) في (ي): " الغامضين " ولعله تحريف، وأثبت ما رأيته صوابا، ويقال: هو مغموص عليه: مطعون في دينه، انظر: الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب (ت ٧١٨هـ / ١٣١٨م)، القاموس المحيط، ط ١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٦م: ٨٠٦ (مادة: غمص).

- (١٤٣) في (ي): " شرفا " ولعله تحريف ، وأثبت ما رأيته أقرب إلى المعنى .
- (١٤٤) زيادة من السيوطي ، شرح مقامات السيوطي ١ / ٤٠٩ .
- (١٤٥) سقطت من المصدر السابق ١ / ٤٠٩ .
- (١٤٦) في (ي): " المقوم " وهو تحريف ، والمثبت ما ورد في المصدر السابق ١ / ٤١٩ .
- (١٤٧) رسمت في (ي): " ونائي " ، والمثبت ما ورد في المصدر السابق ١ / ٤١٩ .
- (١٤٨) من الآية ١٣ من سورة الصافات.
- (١٤٩) سورة الصافات، الآية: ١٤ .
- (١٥٠) في (ي): " بانكارم " وهو تحريف ، وأثبت ما رأيته صوابا .
- (١٥١) رسمت في (ي): " وحررة " .
- (١٥٢) ما بين المعقفين من نسخة الأصل (س) ، وأثبت الزيادة من نسخة (ي) .
- (١٥٣) النص في الصنعاني ، عبدالرزاق بن همام (ت ٢١١هـ / ٨٢٦ م) ، المصنف ، تحقيق حبيب الاعظمي ، ط ١ ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ١٩٧٢ م : ٦ / ٧٠ ، رقم [١٠٠٢٩] .
- (١٥٤) هو نصر بن عاصم الليثي ، تابعي ، كان فقيها عالما بالعربية ، توفي بالبصرة سنة ٨٩ هـ . انظر ياقوت الحموي ، معجم الأدياء ، الطبعة الأخيرة ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، بلا تاريخ ، ٢٢٥ / ١٩ : السيوطي ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة : ٣١٣ / ٢ .
- (١٥٥) زيادة من (ي) .
- (١٥٦) الاسم بلا نقط في نسخة الأصل (س) ، ولم أعثر له على ترجمة في المصادر التي رجعت إليها.
- (١٥٧) في الصنعاني ، المصنف ، ٦ / ٧٠ : " علقمة " ولعله صواب .
- (١٥٨) الخبر في ابن عساكر ، علي بن الحسن (ت ٥٧١هـ / ١١٧٥ م) ، تاريخ مدينة دمشق ، دار البشير ، عن مصورة مجمع اللغة العربية بدمشق : ٣٩٥ / ٢ .
- (١٥٩) رسمت في (ي): " أبين " .
- (١٦٠) زيادة من (ي) .

(١٦١) في المصدر السابق ٣٩٥/١٢: " عن أبي البخري عن علي قال : أتاه رجل فاشنى عليه ، قال : وكان قد بلغه قبل ذلك ، فقال له علي : ليس كما تقول ، وأنا فوق ما في نفسك " وما بين المعقفين زيادة من المصدر السابق ٣٩٥/١٢ .

(١٦٢) زيادة من (ي) .

(١٦٣) النص في " أبو نعيم الاصبهاني ، أحمد بن عبد الله (ت ٤٣٠ هـ / ١٠٣٨ م) ، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، الطبعة الثالثة ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٨٠ م : ٦٧/١ - ٦٨ .

(١٦٤) ورد النص في : الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠ هـ / ٩٢٢ م) ، تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل القرآن) ، حققه : محمود محمد شاكر ، الطبعة الثانية ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٦٩ م : ٨٠/١ .

(١٦٥) المصدر السابق ٨٠/١ : " فيم " .

(١٦٦) في (ي) : " نزلت " .

(١٦٧) بدأ سقط في (ي) .

(١٦٨) هو شقيق بن سلمة الأسدي ، الكوفي ، ثقة ، مات في خلافة عمر بن عبد العزيز . انظر : ابن حجر العسقلاني ، أحمد بن علي (ت ٨٥٢ هـ / ١٤٤٨ م) ، تقريب التهذيب ، تحقيق : عبد الوهاب عبد اللطيف ، الطبعة الثانية ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٩٧٥ م : ٢٥٤/١ .

(١٦٩) النص في ابن عساكر ، علي بن الحسن (ت ٥٧١ هـ / ١١٧٥ م) ، تاريخ مدينة دمشق ، تحقيق : سكيئة الشهابي ، مجمع اللغة العربية ، دمشق ، ١٩٨٦ م : ٣٩/٨٦ - ٨٨ .

(١٧٠) في الأصل (س) : " لا أعلم " وهو تحريف ، والمثبت ما ورد في المصدر السابق : ٣٩/٨٦ .

(١٧١) بعدها في المصدر السابق : ٣٩/٨٦ : " عز وجل وما أنا ... ولو علمت مكان رجل ... " .

(١٧٢) في المصدر السابق : ٣٩/٨٦ : " فقال " .

(١٧٣) انتهى سقط (ي) .

(١٧٤) النص في : مسلم ، أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت ٢٦١ هـ / ٨٧٤ م) ، صحيح مسلم ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٨٣ م : ٢٢١٦/٤ (كتاب الفتن وأشراف الساعة ، حديث رقم : ٢٨٩١) .

- (١٧٥) بعدها في المصدر السابق: ٢٢١٦/٤: "هي".
- (١٧٦) في (ي): "طي" وهو تحريف. وعن أبي حليس، انظر: الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد (ت ٧٤٨ هـ / ١٣٤٧ م)، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة، بيروت، بلا تاريخ، ٥١٧/٤: ابن حجر، تقريب التهذيب: ٤١٣/٢.
- (١٧٧) لم يرد النص في المطبوع من طبقات ابن سعد.
- (١٧٨) سقط من (ي): "وأخرج ... مني".
- (١٧٩) هو سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف، تابعي، كان قاضيا في المدينة، توفي سنة ١٢٥ هـ / ٧٤٢ م. انظر الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد (ت ٧٤٨ هـ / ١٣٤٧ م)، سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨١ - ١٩٨٨ م: ٤١٨/٥.
- (١٨٠) لم أقف على القول في طبقات ابن سعد.
- (١٨١) بعدها في الأصل (س): "سعيد بن إبراهيم" ويبدو أنها زيادة من الناسخ.
- (١٨٢) ورد بعض من هذا القول في ابن سعد، محمد (ت ٢٣٠ هـ / ٨٤٤ م)، الطبقات الكبرى، دار صادر، بيروت، بلا تاريخ: ٢: ٣٧٩، ٥: ١٢٠.
- (١٨٣) بدأ سقط في (ي).
- (١٨٤) ورد النص عند القالي، إسماعيل بن القاسم (ت ٣٥٦ هـ / ٩٦٦ م)، الأمالي، دار الكتاب العربي، بيروت، بلا تاريخ، ١٠١/٢.
- (١٨٥) زيادة من المصدر السابق: ١٠١/٢.
- (١٨٦) رسمت في الأصل (س): "ابن"، والمثبت ما رسم في المصدر السابق: ١٠١/٢.
- (١٨٧) في المصدر السابق: ١٠١/٢: "دارم" ولعله صواب.
- (١٨٨) بعدها في القالي، الأمالي: ١٠١/٢: "رضوان الله عليه".
- (١٨٩) في الأصل (س): "سئل"، والمثبت ما ورد في المصدر السابق: ١٠١/٢.

- (١٩٠) في المصدر السابق: ١٠١/٢: " قال " .
- (١٩١) انظر تخريجاً واسعاً للأبيات في السيوطي، شرح مقامات السيوطي: ١٠٠٤/٢ .
- (١٩٢) في الأصل (س): " الفكر " ، والمثبت ما ورد في الأمالي: ١٠١/٢ .
- (١٩٣) في الأصل (س): " اليمان " ، والمثبت ما رسم في الأمالي: ١٠١/٢ .
- (١٩٤) في الأصل (س): " مع ما " ، والمثبت ما ورد في الأمالي: ١٠١/٢ .
- (١٩٥) لم أجد النص في ابن النجار ، محب الدين محمد بن محمود (ت ٦٤٣ هـ / ١٢٤٥ م) ،
ذيل تاريخ بغداد ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، بلا تاريخ .
- (١٩٦) هكذا في الأصل ، ولعله خارجة ، ولم أجد في كتب التراجم ما يسعف في تحقيق هذا الاسم .
- (١٩٧) ورد بعض من النص في ابن أبي شيبه ، عبد الله بن محمد (ت ٢٣٥ هـ / ٨٤٩ م) ،
المصنف في الأحاديث والآثار ، تحقيق : مختار أحمد الندوي ، الطبعة الأولى ، الدار
السلفية ، الهند ، ١٩٨٢ م : ١/١٢٦ - ١٢٧ (كتاب الطهارات) .
- (١٩٨) انتهى سقط (ي) .
- (١٩٩) زيادة من (ي) .
- (٢٠٠) بعدها في (ي): " هذا ليس " .
- (٢٠١) سقطت من (ي) .
- (٢٠٢) ورد النص في النووي ، يحيى بن شرف (ت ٦٧٦ هـ / ١٢٧٧ م) ، الأذكار المنتخبة من
كلام سيد الأبرار ، تحقيق : أحمد راتب حموش ، الطبعة الأولى ، دار الفكر ، دمشق ،
١٩٨٣ م : ٣٩٩ - ٤٠١ .
- (٢٠٣) في المصدر السابق: ٣٩٩: " محاسن نفسه " .
- (٢٠٤) في (ي): " الافتخار " .
- (٢٠٥) بعدها في المصدر السابق: ٣٩٩: " والتميز على الاقران " .
- (٢٠٦) في الأصل (س): " أن " والمثبت ما ورد في (ي) ، المصدر السابق: ٣٩٩ .
- (٢٠٧) في المصدر السابق: ٣٩٩: " ناهيا " .

- (٢٠٨) في (ي): " المنكر " .
- (٢٠٩) في (ي): " قبوله " .
- (٢١٠) في الأصل (س)، (ي): " تجدوه " ، والمثبت ما ورد في المصدر السابق: ٤٠٠ .
- (٢١١) في المصدر السابق: ٤٠٠ : " وقد جاء في هذا، لهذا المعنى ما لا يحصى من النصوص " .
- (٢١٢) في (ي): " المعنى " .
- (٢١٣) في المصدر السابق: " ٤٠٠ : إني " .
- (٢١٤) في (ي): " وأشباه هذا كثيرة " ، وفي المصدر السابق: ٤٠٠ : " وأشباهه كثيرة " . وقد ورد الحديث في ابن حنبل ، أحمد (ت ٢٤١هـ / ٨٥٥م) ، مسند الإمام أحمد بن حنبل ، الطبعة الرابعة، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ١٩٨٣م: ١/ ٨٤ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٥٢ ، ٢/ ٣ ، ٤ / ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٩ ، ٥ / ٣٤٧ ، ٣٦٦ ، ٤١٩ . وانظر: البخاري ، محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦هـ / ٨٧٠م) ، صحيح البخاري ، دار الجيل ، بيروت ، بلا تاريخ: ١/ ١١-١٢ .
- (٢١٥) زيادة من (ي) ، وفي المصدر السابق: ٤٠٠ : " صلى الله عليه وسلم " .
- (٢١٦) من الآية ٥٥ من سورة يوسف .
- (٢١٧) زيادة من (ي) ، وفي المصدر السابق: ٤٠٠ : " صلى الله عليه وسلم " .
- (٢١٨) من الآية ٢٧ من سورة القصص .
- (٢١٩) سقطت من المصدر السابق: ٤٠٠ .
- (٢٢٠) في المصدر السابق: ٤٠٠ : " بئر رومة فله الجنة ، فحفرتها " .
- (٢٢١) في (ي): " فلإني " .
- (٢٢٢) النص في النووي ، الإنكار: ٤٠٠ - ٤٠١ مع يسير اختلاف .
- (٢٢٣) انظر الخبر في مسلم : صحيح مسلم ، ٧ : ٣٣٤ (كتاب الصلاة ، باب ٣٤ ، حديث رقم ١٥٨) .
- (٢٢٤) في النووي ، الإنكار: ٤٠١ ، وفي (ي): " والله إني " .
- (٢٢٥) بعدها في (ي): " انه " .

- (٢٢٦) في (ي): " الجنة " وهو تحريف .
- (٢٢٧) في المصدر السابق: ٤٠١ : " انه " .
- (٢٢٨) النص في مسلم ، صحيح مسلم: ٨٦/١ (كتاب الإيمان ، حديث رقم ٣١) .
- (٢٢٩) انظر: المصدر السابق: ١٩١٢/٤ (كتاب فضائل الصحابة) .
- (٢٣٠) رسمت في الأصل (س): " ابن " .
- (٢٣١) بعدها في النووي ، الأذكار: ٤٠١ : " تعالى " .
- (٢٣٢) بعدها في المصدر السابق: ٤٠١ : " إذا أُنحفت " .
- (٢٣٣) النص في الزمخشري ، محمود بن عمر (ت ٥٣٨ هـ / ١١٤٣ م) ، الكشاف عن حقائق التنزيل وعلوم القرآن في وجود التأويل ، دار المعرفة ، بيروت ، بلا تاريخ : ٣٢٠ / ٢ .
- (٢٣٤) زيادة من (ي) .
- (٢٣٥) من الآية ٣٧ من سورة يوسف .
- (٢٣٦) في (ي): " قيد " وهو تحريف ، وفي الزمخشري ، الكشاف: ٢ : ٣٢٠ : " وفيه " .
- (٢٣٧) بعدها في الزمخشري ، الكشاف: ٢ / ٣٢٠ : " وغرضه ان يقبس منه وينتفع به في الدين " .
- (٢٣٨) في (ي): " يكره في " .
- (٢٣٩) الزمخشري ، الكشاف: ١ / ٥٣٣ .
- (٢٤٠) في (ي): " يذم " .
- (٢٤١) في (ي): " القيمة " وهو تحريف .
- (٢٤٢) في الأصل (س): " واستند " ولعله تحريف ، والمثبت ما ورد في (ي) .
- (٢٤٣) الترمذي ، محمد بن عيسى (ت ٢٩٧ هـ / ٩٠٩ م) ، الجامع الصحيح ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، دار إحياء التراث ، بيروت ، بلا تاريخ : ٦١١ / ٥ (كتاب المناقب ، حديث رقم ٣٦٦٧) .

(٢٤٤) انظر القول في ابن بلبان الفارسي، علاء الدين علي (ت ٧٣٩ هـ / ١٣٣٨ م)، الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، تحقيق: شعيب الأرئوط. الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩١ م: ٢٧٩/١٥. وفي (ي): "حيان" وهو تحريف.

(٢٤٥) سقط من (ي): "عن ... بكر".

(٢٤٦) بعدها في المصدر السابق: ٢٧٩/١٥: "الصديق".

(٢٤٧) في المصدر السابق: ٢٧٩/١٥: "بهذا الأمر"، وفي (ي): "بهما".

(٢٤٨) كررت في الأصل (س).

(٢٤٩) ابن أبي شيبه، المصنف: ٥٣/١٢.

(٢٥٠) زيادة من المصدر السابق: ٥٣/١٢.

(٢٥١) زيادة من المصدر السابق: ٥٣/١٢.

(٢٥٢) في (ي): "تغبت" وهو تحريف.

(٢٥٣) زيادة من المصدر السابق: ٥٣/١٢.

(٢٥٤) (ي): "والاسلام".

(٢٥٥) لم أجد النص في ابن أبي شيبه، المصنف.

(٢٥٦) في الأصل (س): "وأبي" وهو تحريف، والمثبت ما ورد في (ي).

(٢٥٧) أبو نعيم، حلية الأولياء: ٦٨/١.

(٢٥٨) في المصدر السابق: ٦٨/١: "إن فقأت"، وسقطت من (ي): "أنا".

(٢٥٩) سقطت من (ي).

(٢٦٠) النهروان: "هي ثلاثة نهروانات: الأعلى والأوسط والأسفل، وهي كورة واسعة بين بغداد وواسط من الجانب الشرقي"، وفي سنة ٣٨ هـ وقعت معركة النهروان بين الإمام علي بن أبي طالب وبين الخوارج بقيادة عبد الله بن وهب الراسبي، وانتهت بهزيمة الخوارج. انظر: ياقوت الحموي (ت ٦٢٦ هـ / ١٢٢٨ م)، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ١٩٧٧ م: ٣٢٤/٥: ابن خياط، خليفة (ت ٢٤٠ هـ / ٨٥٤ م)، تاريخ خليفة بن خياط، الطبعة الثانية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٧٧ م: ١٩٧.

- (٢٦١) في (ي) : " تتكلموا " وهو تحريف .
- (٢٦٢) في (ي) : " يسبق " .
- (٢٦٣) زيادة من (ي) .
- (٢٦٤) ابن أبي شيبة ، المصنف : ١٢ / ٦٢ ، ٦٥ (باب الفضائل ، حديث رقم : ٢١١٢٨ ، ١٢١٣٣) .
- (٢٦٥) زيادة من (ي) .
- (٢٦٦) في (ي) : " رسول الله " .
- (٢٦٧) ابن أبي شيبة ، المصنف : ١٢ / ٦٧ (باب فضائل الصحابة ، حديث رقم : ١٢١٤٠) .
- (٢٦٨) في (ي) : " تبيع " وهو تحريف .
- (٢٦٩) في (ي) : " أناسا " .
- (٢٧٠) بعدها في المصدر السابق : ١٢ / ٦٧ : " ولا أنشده إلا من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم " .
- (٢٧١) بعدها في المصدر السابق : ١٢ / ٦٧ : " فقام مما يليه ستة ، ومما يلي سعد بن وهب ستة " .
- (٢٧٢) سقط من (ي) : " وبما ... الدلائل " .
- (٢٧٣) البيهقي ، أحمد بن الحسين (ت ٤٥٨ هـ — / ١٠٦٥ م) ، دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة . تحقيق : عبد المعطي قلنجي ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٨٥ م : ٤٤٤ / ٦ .
- (٢٧٤) بعدها في (ي) : " بلغه عن عمرو بن العاص ومعاوية شيء فخطب ، فقال في كلامه : ولو سرت ما بين المشرق والمغرب لم تجدوا من جده نبي غيري وغير أخي " .
- (٢٧٥) رسمت في الأصل (س) : " حائر إلى حائر " ، والمثبت ما ورد في المصدر السابق : ٤٤٤ / ٦ .
- (٢٧٦) جابرس وجابلق : المصدر السابق : ٤٤٤ / ٦ .

- (٢٧٧) لم أجد القول في ابن سعد، الطبقات الكبرى .
- (٢٧٨) لم أجد له ذكرا في كتب الرجال التي وقفت عليها .
- (٢٧٩) لم أقف على القول في المطبوع من الطبقات الكبرى لابن سعد .
- (٢٨٠) سعيد بن عبد الرحمن : من رواة الحديث ، كوفي ، وثقة النسائي . انظر الذهبي : سير أعلام النبلاء : ٤ / ٤٨١ ؛ ابن حجر ، تقريب التهذيب : ١ / ٣٠٠ .
- (٢٨١) بعدها لفظة : " شعر " في الأصل (س) .
- (٢٨٢) في (ي) : " سبقه مبرزاً سبق الجواد " ، ولم أجد البيت في المصادر المتوفرة بين يدي .
- (٢٨٣) ابن سعد ، الطبقات الكبرى : ٨ / ١٢٧ .
- (٢٨٤) في (ي) : " ابن " وهو تحريف .
- (٢٨٥) في المصدر السابق : ٨ / ١٢٧ : " استتب " ، وفي (ي) : " فخرجت " .
- (٢٨٦) زيادة من المصدر السابق : ٨ / ١٢٧ ، و (ي) .
- (٢٨٧) في (ي) : " أين " وهو تحريف .
- (٢٨٨) سقطت من (ي) .
- (٢٨٩) هو أحمد بن محمد ، نحوي ، مفسر ، توفي بالقاهرة سنة ٨٧٢ هـ / ١٤٦٨ م . انظر : السخاوي ، الضوء اللامع : ٢ : ١٧٤ ؛ السيوطي ، بغية الوعاة : ١ / ٣٧٥ .
- (٢٩٠) هو محمد بن موسى ، صاحب " حياة الحيوان الكبرى " ، توفي بالقاهرة سنة ٨٠٨ هـ . انظر : السخاوي ، الضوء اللامع : ١٠ : ٥٩ ؛ الزركلي ، خير الدين ، الأعلام ، الطبعة الرابعة ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٧٩ م : ٧ - ١١٨ .
- (٢٩١) في الأصل (س) : " وفيها " وهو تحريف ، والمثبت ما ورد في (ي) .
- (٢٩٢) سقط من (ي) : " إلى ... ربه " .
- (٢٩٣) سقطت من (ي) .
- (٢٩٤) سقط من (ي) : " وقال ... منافرة " .

(٢٩٥) ابن رشيق، أبو علي الحسن (ت ٤٥٦هـ / ١٠٦٣م)، العمدة في محاسن الشعر وآدابه، تحقيق: محمد قرقران، الطبعة الأولى، دار المعرفة، بيروت، ١٩٨٨م: ٨٣/١، وفيه: "وقيل: ليس لأحد من الناس أن يطري نفسه، ويمدحها، في غير منافرة، إلا أن يكون شاعرا، فإن ذلك جائز له في الشعر، غير معيب عليه".

(٢٩٦) في (ي): "أن".

(٢٩٧) سورة الضحى، الآية: ١١.

(٢٩٨) هو عبد الرحمن بن محمد، محدث، مفسر، وما بقي من تفسيره لم يطبع، توفي سنة ٣٢٧هـ / ٩٣٨م. انظر: السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (ت ٩١١هـ / ١٥٠٥م)، طبقات الحفاظ، تحقيق: علي محمد عمر. الطبعة الأولى، مكتبة وهبة، القاهرة، ١٩٧٣م: ٣٤٥؛ الزركلي، الإعلام: ٣: ٣٢٤.

(٢٩٩) سقط من (ي): "بن علي".

(٣٠٠) انظر قول ابن أبي حاتم في السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (ت ٩١١هـ / ١٥٠٥م)، الدر المنثور في التفسير المأثور، الطبعة الأولى، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٣م: ٥٤٥/٨.

(٣٠١) ابن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل: ٤: ٢٧٨.

(٣٠٢) البيهقي، أحمد بن الحسين (ت ٤٥٨هـ / ١٠٦٥م)، شعب الإيمان، تحقيق: محمد السعيد، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٠م: ١٠٢/٤ (باب في تعديد نعم الله عز وجل وشكرها، حديث رقم: ٤٤١٩).

(٣٠٣) رسمت في الأصل (س): "النعمن".

(٣٠٤) الطبري، تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل القرآن)، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٨م: ٣٢٤/٣٠.

(٣٠٥) البيهقي، شعب الإيمان: ٤: ١٠٢ (باب في تعديد نعم الله عز وجل وشكرها، حديث رقم: ٤٤٢١).

(٣٠٦) المصدر السابق: ٤: ١١٠ (باب في تعديد نعم الله عز وجل وشكرها، حديث رقم: ٤٤٥٣).

- (٣٠٧) المصدر السابق: ١١٠/٤ (باب في تعديد نعم الله عز وجل وشكرها، حديث رقم: ٤٤٥٤).
- (٣٠٨) كررت في الأصل (س).
- (٣٠٩) المصدر السابق: ١٢٧/٤ (باب في تعديد نعم الله عز وجل وشكرها، حديث رقم: ٤٤٣٤).
- (٣١٠) في (ي): "عن"، ورسمت في الأصل (س): "ابن".
- (٣١١) زيادة من (ي).
- (٣١٢) هو سعيد بن منصور الخرساني، صاحب كتاب "السنن والزهد"، توفي بمكة سنة ٢٢٧هـ/٨٤١م. انظر: السيوطي: طبقات الحفاظ: ١٧٩.
- (٣١٣) القول في السيوطي، التحديث بنعمة الله: ١/٢.
- (٣١٤) أورده السيوطي، الدر المنثور: ٥٤٦/٨.
- (٣١٥) زيادة من المصدر السابق: ٥٤٦/٨، (ي).
- (٣١٦) هو أبو الحسين أحمد بن أبي الحواري، صوفي من أهل دمشق، توفي سنة ٢٣٠هـ. انظر: الشعرائي، عبد الوهاب بن أحمد (ت ٩٧١هـ / ١٥٦٣ م)، الطبقات الكبرى، دار الفكر، بيروت، بلا تاريخ: ٨٢/١.
- (٣١٧) زيادة من (ي).
- (٣١٨) في الأصل (س)، (ي): "يتذاكرون" ولعله تحريف، والمثبت ما ورد في السيوطي، الدر المنثور: ٥٤٦/٨.
- (٣١٩) ابن أبي شيبة، المصنف: ٤٤٥/١٣ (كتاب الزهد، حديث رقم: ١٦٧٩٨).
- (٣٢٠) في المصدر السابق: ٤٤٥/١٣: "فلح".
- (٣٢١) لعله: عمرو بن ميمون الأودي، ثقة، عابد، نزل الكوفة، توفي سنة ٧٤هـ / ٦٩٣ م. انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب: ٨٠/٢.
- (٣٢٢) سقطت من ابن أبي شيبة، المصنف: ١٣: ٤٤٥.

(٣٢٣) في (ي) : " القى " .

(٣٢٤) بعدها في (ي) : " شعر " .

(٣٢٥) البيت بلا عزو في النويري ، أحمد بن عبد الوهاب (ت ٧٣٣ هـ / ١٣٣٢ م) ، نهاية الأرب في فنون الأدب ، مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، بلا تاريخ : ٣ : ٢٤٨ .

(٣٢٦) في (ي) : " ابن " .

(٣٢٧) القول مع تصرف في اللفظ في ابن القيم ، شمس الدين أبو عبد الله (ت ٧٥١ هـ / ١٣٥٠ م) ، الروح ، محمد علي صبيح ، القاهرة ، ١٩٧٣ م : ٣٧٠ ، وانظر : السيوطي ، التحدث بنعمة الله : ٢ / ٢ .

(٣٢٨) في (ي) : " يكون " .

(٣٢٩) في (ي) : " وإشارتها وفيه حديث التحدث " .

(٣٣٠) في (ي) : " أردده " .

(٣٣١) ابن سعد ، الطبقات الكبرى : ٨ / ٦٣ - ٦٤ .

(٣٣٢) في الأصل (س) : " العالمين " ولعله تحريف ، والمثبت ما ورد في المصدر السابق : ٨ / ٦٣ : (ي) .

(٣٣٣) بعدها في (ي) : " يكن ينكح بكر " .

(٣٣٤) في المصدر السابق : ٨ / ٦٣ : " عز وجل " .

(٣٣٥) زيادة من (ي) .

(٣٣٦) في المصدر السابق : ٨ / ٦٤ : " فكنت " .

(٣٣٧) ما بين المعقفين سقط من الأصل (س) ، والزيادة من (ي) : المصدر السابق : ٨ / ٦٤ .

(٣٣٨) السّحر : بالضم : القلب ، وبالفتح : الرثة . انظر : الفيروزآبادي ، محمد بن يعقوب (ت ٨١٧ هـ / ١٤١٤ م) ، القاموس المحيط ، الطبعة الأولى : ٥١٩ (مادة : سحر) .

(٣٣٩) بدأ سقط في (ي) .

(٣٤٠) لم أجد الأثر في ابن عدي، أحمد بن عبد الله (ت ٣٦٥ هـ / ٩٧٥ م)، الكامل في ضعفاء الرجال. الطبعة الثانية، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٥ م.

(٣٤١) بعدها في الأصل (س): "إن سعد المأمون رافع ابن سعد"، ويبدو أن سقطا وتحريفا قد وقع في النص.

(٣٤٢) القول في ابن سعد، الطبقات الكبرى: ٦٥/٨.

(٣٤٣) سقطت من المصدر السابق: ٦٥/٨.

(٣٤٤) بعدها في المصدر السابق: ٦٥/٨: "رسول الله".

(٣٤٥) في المصدر السابق: ٦٥/٨: "فقبض".

(٣٤٦) ياقوت الحموي، معجم الأدياء: ٤٨-٤٧/١٤.

(٣٤٧) في المصدر السابق: ٤٨/١٤: "أمير المؤمنين عليه السلام".

(٣٤٨) في المصدر السابق: ٤٨/١٤: "اكتب".

(٣٤٩) في الأصل (س): "من" ولعله تحريف، والمثبت ما ورد في المصدر السابق: ٤٨/١٢:

ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق: ٣٩٦-٣٩٧/١٢: الصفدي، صلاح الدين خليل بن أبيك (ت ٧٦٣ هـ / ١٣٦١ م)، الوافي بالوفيات، تحقيق: محمد الحجيري. الطبعة الثانية، فرانز شتاين شتوتغارت، ١٩٩١ م: ٢٨٠/٢١.

(٣٥٠) هو أحمد بن عبد القادر بن أحمد بن مكتوم، فقيه، نحوي، لغوي، أخذ عن أبي حيان

الأندلسي، توفي سنة ٧٤٩ هـ. انظر: ابن حجر، أحمد بن علي (ت ٨٥٢ هـ / ١٤٤٨ م)،

الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تحقيق: محمد سيد جادالحق، الطبعة الثانية، دار

الكتب الحديثة، القاهرة، ١٩٦٦ م: ١٨٦/١: الزركلي، الاعلام: ١٥٣/١.

(٣٥١) لعله محمد بن عبد الله التجيبي، ملك بطليوس بالأندلس، كان مؤرخا أديبا، وله "تذكرة

"في خمسين مجلدا، توفي سنة ٤٦٠ هـ / ١٠٦٨ م. انظر: الصفدي، الوافي بالوفيات:

٣٢٣/٣: الزركلي، الاعلام: ٢٢٨/٦.

(٣٥٢) يبدو لي أن تحريفا أو سقطا قد وقع في النص.

(٣٥٣) في الأصل (س): "أرادو".

- (٣٥٤) الزبيدي، محمد بن الحسن (ت ٣٧٩ هـ / ٩٨٩ م)، طبقات النحويين واللغويين، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٣ م: ٣٧.
- (٣٥٥) سقطت من المصدر السابق: ٣٧.
- (٣٥٦) من الآية: ٣٢ من سورة النجم، وفي الأصل (س): " ولا " بدل " : " فلا " .
- (٣٥٧) سورة الضحى، الآية: ١١.
- (٣٥٨) لم أجد النص في كتاب المنذري المطبوع " التكملة لوفيات النقلة " .
- (٣٥٩) لم أجد ترجمة له في المصادر التي رجعت إليها.
- (٣٦٠) هو علي بن عمر ... الدارقطني، من أئمة الحديث، وصاحب كتاب " السنن "، توفي سنة ٣٨٥ هـ / ٩٩٥ م. انظر: ابن خلكان، شمس الدين أحمد بن محمد (ت ٦٨١ هـ / ١٢٨٢ م)، وفيات الأعيان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٧٠ م: ٣ / ٢٩٧؛ السيوطي، طبقات الحفاظ: ٣٩٣.
- (٣٦١) من الآية: ٣٢ من سورة النجم.
- (٣٦٢) الخبر في ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٣ / ٢٩٨.
- (٣٦٣) هو عبد القادر بن أبي صالح الجيلي، من شيوخ المتصوفة ببغداد، توفي سنة ٥٦١ هـ. انظر: ابن رجب الحنبلي، عبد الرحمن (ت ٧٩٥ هـ / ١٣٩٢ م)، الذيل على طبقات الحنابلة، دار المعرفة، بيروت، بلا تاريخ: ١ / ٢٩٠؛ الشعراني، الطبقات الكبرى: ١ / ١٢٦.
- (٣٦٤) في الأصل (س): " رو "، والزيادة من المحقق.
- (٣٦٥) في الأصل: " فمن بلبا " والمعنى غير مفهوم، ولعل الصواب: " فمن أبى " .
- (٣٦٦) في الأصل (س): " بليل " وهو تحريف، وأثبت الصواب.
- (٣٦٧) الزمخشري، محمود بن عمر (ت ٥٣٨ هـ / ١١٤٣ م)، ديوانه، تحقيق: علي عبد الله، رسالة دكتوراة مخطوطة، جامعة الأزهر - كلية اللغة العربية - ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م: القسم الثاني: ١١٩ - ١٢١.
- (٣٦٨) في الأصل (س): " وما رمت " وهو تحريف، والمثبت ما ورد في المصدر السابق: ١٢٠.

(٣٦٩) في المصدر السابق: ١٢٠: " والنقد " .

(٣٧٠) في المصدر السابق: ١٢١: " آماله " .

(٣٧١) الأرجاني، ناصح الدين أحمد بن محمد (ت ٥٤٤هـ / ١١٤٩م)، ديوان الأرجاني، تحقيق: محمد قاسم مصطفى، وزارة الثقافة، بغداد، ١٩٧٩م: ٤٣/١، ورواية البيت في الديوان .

أنا أشعرُ الفقهاء غير مُدافع في العَصْر أو أنا أفقه الشعراء

وانظر: الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت ٧٦٣هـ / ١٣٦١م)، الغيث المسجم في شرح لامية العجم، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧٥م: ٢٠٢/١ .

(٣٧٢) هو أبو عبد الله محمد بن علي، محدث وشاعر، من أهل صور، توفي سنة ٤٤١هـ / ١٠٤٩م، انظر: السمعاني، عبد الكريم بن محمد (ت ٥٦٢هـ / ١١٦٦م)، الأنساب، الطبعة الأولى، دار الجنان، بيروت، ١٩٨٨م: ٥٦٥/٣؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء: ١٧: ٦٢٧، ولم أجد البيتين في المصادر التي وقفت عليها .

(٣٧٣) هو أحمد بن علي، أبو بكر الميموني البرزندي، نحوي من المعتزلة، لم تذكر سنة وفاته، انظر: ياقوت، معجم الأدياء: ٢٤٤/٣؛ السيوطي، بغية الوعاة: ٣٤٩/١ .

(٣٧٤) ياقوت، معجم الأدياء: ٢٤٥/٣ .

(٣٧٥) في الأصل (س): " بايعني على "، والمثبت ما ورد في المصدر السابق: ٢٤٥/٣ .

(٣٧٦) في الأصل (س): " الهوى "، والمثبت ما ورد في المصدر السابق: ٢٤٥/٣ .

(٣٧٧) سبق التعريف به، ولم أجد الأبيات في المصادر التي وقفت عليها .

(٣٧٨) هو مالك بن عبد الرحمن ... بن المرحل، شاعر، نحوي، وهو من شيوخ أبي حيان الأندلسي، توفي سنة ٦٩٩هـ / ١٢٩٩م. انظر: لسان الدين بن الخطيب (ت ٧٧٦هـ / ١٣٧٤م)، الإحاطة في أخبار غرناطة، تحقيق: محمد عبد الله عنان . الطبعة الأولى، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٧٥م: ٣٠٣/٣؛ المقري، أحمد بن محمد (ت ١٠٤١هـ / ١٦٣١م)، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق: إحسان عباس . الطبعة الأولى، دار صادر، بيروت، ١٩٦٨م: ٢٣٢/٢ - ٢٣٣، ١٤٥ / ٥، ٢٤٥ - ٢٤٦ .

(٣٧٩) لم أجد البيتين في المصادر التي رجعت إليها . والبيت الثاني فيه خطأ عروضي لم أعرف صوابه .

(٣٨٠) هو رضوان بن حجر ، من أهل المعرفة بالنحو والأدب ، توفي بعد ٥٤٠ هـ / ١١٤٥ م .
انظر: السيوطي، بغية الوعاة : ٥٦٧/١ .

(٣٨١) لم أقف له على ترجمة .

(٣٨٢) لم يرد البيتان في معجم الأدباء .

(٣٨٣) في الأصل " قلع النواة " ولا معنى لها ، وأظن الصواب ما أثبتته .

(٣٨٤) في (ي) : " يختص " .

(٣٨٥) في (ي) : " بتصرف " .

(٣٨٦) سقطت من (ي) .

(٣٨٧) (ي) : يقرر " .

(٣٨٨) في (ي) : " كذلك " .

(٣٨٩) في الأصل (س) : " وشاهد " ، والمثبت ما ورد في (ي) .

(٣٩٠) سورة البقرة ، الآية : ١٢٢ .

(٣٩١) في (ي) : " الفسرين " وهو تحريف .

(٣٩٢) في (ي) : " أنه " .

(٣٩٣) في (ي) : " يقدمهم " .

(٣٩٤) في (ي) : " وأما " .

(٣٩٥) في (ي) : " الكروبين " وهو تحريف ، والكروبيون : سادة الملائكة ، انظر : الفيروزآبادي ،

القاموس المحيط : ١٦٧ (مادة : كرب) .

(٣٩٦) هو الحسين بن محمد ، من علماء الحديث والتفسير ، له " شرح الكشاف " لم يطبع ، توفي

سنة ٧٤٣ هـ / ١٣٤٢ م . انظر ابن حجر ، الدرر الكامنة : ٢ : ١٥٦ : الزركلي ، الأعلام :

٢ / ٢٥٦ . وفي (ي) : " الطبيعى " بدل " الطبيي " .

- (٣٩٧) سقطت من (ي) .
- (٣٩٨) الآية : ١٤٠ من سورة الأعراف ، وفي الأصل (س) : " قل " بدل " قال " .
- (٣٩٩) هو محمد بن يوسف ... الفريابي ، مفسر ، له كتاب " التفسير " ، توفي سنة ٢١٢هـ / ٨٢٧م . انظر ، الداودي ، محمد بن علي (ت ٩٤٥هـ / ١٥٣٨م) ، طبقات المفسرين ، تحقيق : علي محمد عمر ، الطبعة الأولى ، مكتبة وهبة ، ١٩٧٢م : ٢ / ٢٩٢ ، وفي (ي) : " الفريابي " وهو تحريف .
- (٤٠٠) أورد السيوطي القول نقلا عن الفريابي في الدر المنثور : ٧ / ٤١٤ .
- (٤٠١) سورة الدخان ، الآية : ٣٢ .
- (٤٠٢) في الأصل (س) : " فضلنا " ، والزيادة من (ي) ، السيوطي ، الدر المنثور : ٧ / ٤١٤ .
- (٤٠٣) بعدها في (ي) : " هم بين " .
- (٤٠٤) هو محمد بن إبراهيم بن المنذر ، مفسر ، محدث ، له كتاب " التفسير " ، توفي سنة ٣١٠هـ / ٩٢٢م . انظر الداودي ، طبقات المفسرين : ٢ / ٥٠ .
- (٤٠٥) هو عبد بن حميد بن نصر ، إمام ثقة ، له " المسند " و " التفسير " ، توفي سنة ٢٤٩هـ / ٨٦٣م انظر المصدر السابق : ١ / ٣٦٨ .
- (٤٠٦) سورة الدخان ، الآية : ٣٢ .
- (٤٠٧) القول في السيوطي ، الدر المنثور : ٧ / ٤١٤ .
- (٤٠٨) في (ي) : " اخيارهم " .
- (٤٠٩) سورة آل عمران ، الآية : ٤٢ .
- (٤١٠) القول في السيوطي ، الدر المنثور : ٢ / ١٩٥ .
- (٤١١) من الآية ٢٥ من سورة الأحقاف .
- (٤١٢) في (ي) : " العالم " وهو تحريف .
- (٤١٣) سقطت من (ي) .
- (٤١٤) رسمت في (ي) : " السموات " .

- (٤١٥) سقطت من (ي) .
- (٤١٦) من الآية : ٢٣ من سورة النمل .
- (٤١٧) في (ي) : " الاطلاق " ولعله صواب .
- (٤١٨) زيادة من (ي) .
- (٤١٩) من الآية : ١٧٣ من سورة آل عمران .
- (٤٢٠) من الآية : ٥٤ من سورة النساء .
- (٤٢١) من الآية : ١٩٩ من سورة البقرة .
- (٤٢٢) من الآية : ٦٢ من سورة الزمر .
- (٤٢٣) في (ي) : مخصصة " .
- (٤٢٤) سقطت من (ي) .
- (٤٢٥) من الآية : ٨٨ من سورة القصص .
- (٤٢٦) في (ي) : " أطلقوا " .
- (٤٢٧) في الأصل (س) ، (ي) : " حضض " ولم أجد لها تفسيراً يتفق مع سياق الكلام ، فأثبت ما أظنه صواباً .
- (٤٢٨) الأصل (س) : " فيها " ، والمثبت ما ورد في (ي) .
- (٤٢٩) رسمت في (ي) : " مؤله " .
- (٤٣٠) البخاري ، صحيح البخاري : ١ / ٤٠ (كتاب العلم ، باب السمر في العلم) .
- (٤٣١) في (ي) : " لمن " .
- (٤٣٢) ما بين المعقفين زيادة من (ي) .
- (٤٣٣) لم أقف على فتاوى ابن الصلاح .
- (٤٣٤) رسمت في (ي) : " فيمن " .
- (٤٣٥) قبلها في الأصل (س) : " وقال النووي كذا " ولم يرد ذلك في (ي) .

- (٤٣٦) انظر: ابن حجر العسقلاني ، أحمد بن علي (ت ٨٥٢هـ / ١٤٤٨م) ، فتح الباري بشرح صحيح البخاري . مكتبة الرياض الحديثة ، الرياض ، بلا تاريخ : ١٦٨/٢ .
- (٤٣٧) بعدها في الأصل : " على " وهي زيادة لا ضرورة لها في السياق ، وفي (ي) : " بهجة " بدل : " لهجة " .
- (٤٣٨) ابن أبي شيبة ، المصنف . تحقيق : سعيد محمد اللحام . الطبعة الأولى ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٨٩م : ٧ : ٥٢٦ (كتاب الفضائل) ، وفيه : " ... الغبراء من ذي لهجة أصدق من أبي ذر " .
- (٤٣٩) ابن أبي شيبة ، المصنف : ٦٨/١٢ (كتاب الفضائل ، حديث رقم ١٢١٤٣) .
- (٤٤٠) رسمت في الأصل (س) ، (ي) : " اسحق " ، والمثبت ما رسم في المصدر السابق : ٦٨/١٢ .
- (٤٤١) سقط من المصدر السابق : ٦٨/١٢ : " رضى الله عنهما " .
- (٤٤٢) بعدها في المصدر السابق : ٦٨/١٢ : " أو يا أهل العراق " .
- (٤٤٣) بعدها في المصدر السابق : ٦٨/١٢ : " أو أصيب اليوم " .
- (٤٤٤) سقطت من (ي) .
- (٤٤٥) رسمت في الأصل : " سوه " ، والمثبت ما ورد في (ي) ، المصدر السابق : ٦٨/١٢ .
- (٤٤٦) في (ي) ، المصدر السابق : ٦٨/١٢ : " وميكايل " .
- (٤٤٧) القول في ابن أبي شيبة ، المصنف : ٧٣/١٢ - ٧٤ (كتاب الفضائل ، حديث رقم : ١٢١٥٤) .
- (٤٤٨) في المصدر السابق : ٧٣/١٢ : " عبيد الله " وهو تحريف ، انظر ابن حجر ، تقريب التهذيب : ٤٥٧/١ .
- (٤٤٩) في (ي) : " نمر " وهو تحريف .
- (٤٥٠) بعدها في المصدر السابق : ٧٤/١٢ : " عن أبي إسحاق " .

- (٤٥١) في (ي): " مريم " وهو تحريف ، وانظر : ابن حجر ، تقريب التهذيب : ٣١٥ / ١ .
- (٤٥٢) سقط من ابن أبي شيبة ، المصنف : ٧٤ / ١٢ : " رضي الله عنهما " .
- (٤٥٣) بعدها في المصدر السابق : ٧٤ / ١٢ : " وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يبعثه المبعث ، فيعطيه الراية ، فما يرجع حتى يفتح الله عليه ، جبريل عن يمينه ، وميكائيل عن شماله ، ما ترك بيضاء ولا صفراء ، إلا سبعمائة درهم فضلت من عطائه ، أراد أن يشتري بها خادما " .
- (٤٥٤) ابن أبي شيبة ، المصنف : ٧٥ / ١٢ (كتاب الفضائل ، حديث رقم : ١٢١٥٩) .
- (٤٥٥) في الأصل (س) : " ابن " وهو تحريف ، والمثبت ما ورد في (ي) ، المصدر السابق : ٧٥ / ١٢ .
- (٤٥٦) في الأصل (س) ، (ي) : " إسرائيل " وهو تحريف ، والمثبت ما ورد في المصدر السابق : ٧٥ / ١٢ ، وانظر : ابن حجر ، تقريب التهذيب : ٦٤ / ١ .
- (٤٥٧) في الأصل (س) : " حبيش " وهو تحريف ، والمثبت ما ورد في المصدر السابق : ٧٥ / ١٢ ، وانظر : ابن حجر ، تقريب التهذيب : ٦٦ / ٢ .
- (٤٥٨) سقط من ابن أبي شيبة ، المصنف : ٧٥ / ١٢ : " رضي الله عنهما " .
- (٤٥٩) بعدها في المصدر السابق : ٧٥ / ١٢ : " كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطيه الراية ، فلا ينصرف حتى يفتح الله عليه " .
- (٤٦٠) في (ي) : " يخصر " .
- (٤٦١) رسمت في الأصل (س) : " الجأى " ، وفي (ي) : " الجأى " ، وانظر : الفيروزآبادي ، القاموس المحيط : ٤٦ (مادة : جوأ) .
- (٤٦٢) زيادة من (ي) .
- (٤٦٣) كررت في الأصل (س) .
- (٤٦٤) سقط من (ي) : " ولا ... هؤلاء " .
- (٤٦٥) زيادة من (ي) .

- (٤٦٦) في (ي): " الحضيض " وهو تحريف .
- (٤٦٧) زيادة من (ي) .
- (٤٦٨) في (ي): " عراقيه " وهو تحريف .
- (٤٦٩) زيادة من (ي) ، وبعدها في (ي): " عنه شعر " .
- (٤٧٠) البيتان في الشافعي ، محمد بن إدريس (ت ٢٠٤هـ / ٨١٩م) ، ديوان الإمام الشافعي ، جمعه : محمد عفيف . الطبعة الثالثة ، دار الجيل ، بيروت ، ١٩٧٤م : ٢٩ - ٣٠ .
- (٤٧١) البيت زيادة من (ي) .
- (٤٧٢) زيادة من (ي) .
- (٤٧٣) في (ي): " يدخله " .
- (٤٧٤) هو سفيان بن عيينة ، المحدث المعروف ، توفي سنة ١٩٨هـ / ٨١٣م . انظر : ابن خلكان ، أحمد بن محمد (ت ٦٨١هـ / ١٢٨٢م) ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان : ٣٩١ / ٢ ، ١٦٤ / ٤ .
- (٤٧٥) هو مسلم بن خالد ، المخزومي ، الزنجي ، مولى بني مخزوم ، فقيه من أهل مكة ، تفقه به الشافعي ، توفي سنة ١٨٠هـ / ٧٩٦م . انظر : الذهبي ، سير أعلام النبلاء : ١٥٨ / ٨ .
- (٤٧٦) في (ي): " يلد " وهو تحريف .
- (٤٧٧) في الأصل (س): " قبله " وهو تحريف ، والمثبت ما ورد في (ي) .
- (٤٧٨) بعدها في الأصل (س): " من " وهي زيادة لا ضرورة لها في السياق .
- (٤٧٩) زيادة من (ي) .
- (٤٨٠) هو أبو محمد سعيد بن المسيب ، سيد التابعين ، جمع بين الفقه والحديث ، توفي في حدود ٩٥هـ / ٧١٣م . انظر : ابن خلكان ، وفيات الأعيان : ٣٧٥ / ٢ .
- (٤٨١) في (ي): " القرآن " وهو تحريف .
- (٤٨٢) في (ي): " تلقبهم " .
- (٤٨٣) في (ي): " أمام " .

- (٤٨٤) زيادة من (ي) .
- (٤٨٥) في (ي) : " ببلده " .
- (٤٨٦) في (ي) : " القضاة " .
- (٤٨٧) هو يعقوب بن إبراهيم ، صاحب كتاب " الخراج " ، توفي سنة ١٨٢ هـ / ٧٩٨ م . انظر : ابن خلكان ، وفيات الأعيان : ٣٨٨ / ٦ ؛ الزركلي ، الأعلام : ١٩٣ / ٨ .
- (٤٨٨) في (ي) : " متواخرين " وهو تحريف .
- (٤٨٩) كررت في الأصل (س) .
- (٤٩٠) في (ي) : " ثواب " وهو تحريف .
- (٤٩١) في (ي) : " هذه " .
- (٤٩٢) في الأصل (س) : " تشبه " والمنثب ما ورد في (ي) .
- (٤٩٣) من الآية ٤٥ من سورة هود .
- (٤٩٤) في (ي) : " ملايه " بدل " ما آيه " .
- (٤٩٥) من الآية : ٢٠ من سورة المؤمن ، وفي الأصل (س) ، (ي) : " يقضي الحق " .
- (٤٩٦) من الآية : ٢٣ من سورة الاسراء .
- (٤٩٧) من الآية : ٤ من سورة الاسراء .
- (٤٩٨) من الآية : ٩٣ من سورة يونس .
- (٤٩٩) في (ي) : " فمن " .
- (٥٠٠) في الأصل (س) : " على " ولعله تحريف ، والمنثب ما ورد في (ي) .
- (٥٠١) في (ي) : " ابن " .
- (٥٠٢) في الأصل (س) : " الانصاف " وهو تحريف ، والمنثب ما ورد في (ي) .
- (٥٠٣) ابن المنير ، ناصر الدين بن أحمد (ت ٨٦٣ هـ / ١٢٨٤ م) ، الانتصاف فيما تضمنه
الكشاف من الاعتزال ، دار المعرفة ، بيروت ، بلا تاريخ : ٢ / ٢١٨ - ٢١٩ (طبع بذي
الكشاف للزمخشري) .

- (٥٠٤) في (ي): "متعقبا" وهو تحريف .
- (٥٠٥) انظر الحديث في ابن حجر، فتح الباري: ١٠/٥٩٠ .
- (٥٠٦) ابن المنير، الانتصاف: ٢/٢١٩، مع تقديم وتأخير وبعض اختلاف في اللفظ .
- (٥٠٧) في (ي): "في بلد بدن" .
- (٥٠٨) زيادة من (ي) .
- (٥٠٩) كافي الكفاة: لقب مركب، أطلق على الصاحب بن عباد . انظر: القلقشندي، أحمد بن علي (ت ٨٢١هـ / ١٤١٨م)، صبح الأعشى في صناعة الإنشا . وزارة الثقافة، القاهرة، بلا تاريخ: ١/٤١٧، ٦/١٨، ٥٦٠ - ٥٦٣، وانظر: الباشا، حسن، الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، دار النهضة، القاهرة، ١٩٧٨م: ٤٣٥ .
- (٥١٠) داعي الدعاة: لقب عند الفاطميين، كان يطلق عندهم على من "يلي قاضي القضاة في الرتبة، ويتزيا بزيه في اللباس وغيره، وموضوعه عندهم أنه يقرأ عليه مذاهب أهل البيت بدار تعرف بدار العلم، أو يأخذ العهد على من ينتقل إلى مذهبهم" القلقشندي، صبح الأعشى: ٣/٤٨٣ .
- (٥١١) انظر المصدر السابق: ٣/٤٨١، ٦/١٤٤ .
- (٥١٢) سقطت من (ي): "قائد القواد" .
- (٥١٣) في الأصل (س): "تما" وهو تحريف، والمثبت ما ورد في (ي) .
- (٥١٤) في (ي): "الأعصر"، وبعدها في الأصل "و" وقد حذفها لضرورة السياق .
- (٥١٥) سقطت من (ي) .
- (٥١٦) في (ي): "يقدمه" .
- (٥١٧) ذكر السبكي، عبد الوهاب بن علي (ت ٧٧١هـ / ١٣٦٩م)، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: محمود الطناحي وعبد الفتاح الحلو . الطبعة الأولى، عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٦٤م: ٥/٢٧٠ - ٢٧١: "شرح حال الفتيا الواقعة في زمان الماوردي فيمن لقب بشاهنشاه، وهي من محاسن الماوردي... وحاصلها: أنه في سنة تسع وعشرين وأربعمائة في شهر رمضان، أمر الخليفة أن يزداد في ألقاب جلال الدولة ابن بويه:

شاهنشاه الأعظم ملك الملوك ، وخطب له بذلك ، فأفتى بعض الفقهاء بالمنع ... وأفتى
الماوردي بالمنع وشدد في ذلك ... " ، وانظر : ابن حجر ، فتح الباري : ١٠ / ٥٩٠ .

(٥١٨) في (ي) : " أحدا لحابيتني في الحق " .

(٥١٩) سقطت من (ي) .

(٥٢٠) ما بين المعقفين سقط من الأصل (س) ، والزيادة من (ي) .

(٥٢١) في (ي) : " يخرج لكل " وأثبت ما رأيته صوابا .

(٥٢٢) هكذا في (ي) .

(٥٢٣) في (ي) : " وكل قوتي " ولعله تحريف ، وأثبت ما يستقيم به المعنى .

(٥٢٤) هكذا في (ي) ، والنص هنا غير واضح المعنى .

(٥٢٥) في (ي) : " يشملهم " .

(٥٢٦) في (ي) : " الاعتراضات .

(٥٢٧) في (ي) : " أقاص " .

(٥٢٨) في (ي) : " جوابه " .

(٥٢٩) في (ي) : " ينشر " .

(٥٣٠) في (ي) : " الاطلاع " .

(٥٣١) ابن أبي شيبة ، المصنف : ٨٥-٨٦ / ٤ .

(٥٣٢) بعدها في (ي) : " رضي عنهما " .

(٥٣٣) بعدها في (ي) : " رضي الله عنهما " .

(٥٣٤) سقطت من (ي) .

(٥٣٥) زيادة من (ي) ، ولم أجد قول عائشة في مصنف ابن أبي شيبة .

(٥٣٦) لم أقف على القول في مصنف ابن أبي شيبة ، وأورده الذهبي ، سير أعلام النبلاء : ٨١ / ٥ ،

وفيه : " وروى أسلم المنقري ، عن أبي جعفر ، قال : " .

- (٥٣٧) في (ي): " من مناسك " .
- (٥٣٨) هو عطاء بن أبي رباح ، مفتي الحرم ، محدث فقيه من التابعين ، توفي سنة ١١٥ هـ / ٨٣٣ م. انظر: الذهبي ، سير أعلام النبلاء: ٧٨/٦ .
- (٥٣٩) لم أجد القول في مصنف ابن أبي شيبة .
- (٥٤٠) في الأصل (س): " ابن مسلمة " وهو تحريف ، والمثبت ما ورد في (ي) ، وهو حماد بن سلمة البصري ، قال عنه أحمد بن حنبل : إنه من الثقات ، توفي سنة ١٦٧ هـ / ٧٨٣ م ، انظر : الذهبي ، سير أعلام النبلاء: ٧/ ٤٤٤ ؛ السيوطي ، طبقات الحفاظ: ٨٧ .
- (٥٤١) هو حميد الطويل البصري ، روى عن أنس ونافع ، توفي سنة ١٤٠ هـ / ٧٥٧ م ، وقيل بعد ذلك انظر : الذهبي ، سير أعلام النبلاء: ٦/ ١٦٣ ؛ السيوطي ، طبقات الحفاظ: ٦٥ - ٦٦ .
- (٥٤٢) في (ي): " عن " وهو تحريف ، ويونس بن عبيد من صغار التابعين ، توفي سنة ١٤٠ هـ / ٧٥٧ م. انظر: الذهبي ، سير أعلام النبلاء: ٦/ ٢٨٨ .
- (٥٤٣) هو الحسن البصري ، محدث فقيه ، عرف بالورع ، توفي سنة ١١٠ هـ / ٧٢٨ م. انظر: ابن قتيبة ، عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦ هـ / ٨٨٩ م) ، المعارف ، تحقيق : ثروت عكاشة . الطبعة الثانية ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٦٩ م : ٤٤٠ ، الذهبي ، سير أعلام النبلاء: ٥٦٣/٤ .
- (٥٤٤) بعدها في الأصل (س): " عن (وهي زيادة لا ضرورة لها في السياق .
- (٥٤٥) لم أجد القول في مصنف ابن أبي شيبة ، وبعدها في (س) ، (ي): " عن " .
- (٥٤٦) في (ي): " طهر " ، ولم أجد له ذكرا في كتب التراجم .
- (٥٤٧) سقطت من (ي) ، وسقط منها : " أبي " أيضا .
- (٥٤٨) هو عويمر بن مالك ، صحابي ، توفي سنة ٣٢ هـ / ٦٥٢ م . انظر: أبو نعيم ، حلية الأولياء: ١/ ٢٠٨ ؛ الزركلي ، الأعلام: ٩٨/٥ ، وسقطت من (ي): " ما " .
- (٥٤٩) هو عبد الملك بن عسيد بن حيان ابن أبجر ، كوفي ، من أهل الحديث . انظر : ابن حجر ، تقريب التهذيب: ١/ ٥١٩ .

(٥٥٠) رسمت في الأصل (س): "إبراهيم"، والمنثب ما رسم في (ي)، وهو إبراهيم بن يزيد النخعي، كان مفتي الكوفة، محدث، أدرك أم المؤمنين عائشة، توفي سنة ٩٦هـ / ٧١٤م. انظر: ابن قتيبة، المعارف: ٤٦٣؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء: ٤/ ٥٢٠.

(٥٥١) القول في الذهبي، سير أعلام النبلاء: ٤: ٥٢٥ - ٥٢٧.

(٥٥٢) سقطت من (ي).

(٥٥٣) بدأ سقط في (ي).

(٥٥٤) القول في المزي، جمال الدين أبو الحجاج يوسف (ت ٧٤٢هـ / ١٣٤١م)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: بشار عواد معروف. الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٢م: ٢/ ٢٣٨.

(٥٥٥) بعدها في المصدر السابق: ٢/ ٢٣٨: "ليلا سبع سبعة أو تاسع تسعة، فقال الشعبي: أدفنتم صاحبكم؟ قلت: نعم، قال: أما ...".

(٥٥٦) بعدها في المصدر السابق: ٢/ ٢٣٨: "أو أفقه منه".

(٥٥٧) القول في الخطيب البغدادي، أحمد بن علي (ت ٤٦٣هـ / ١٠٧٠م)، تاريخ بغداد، دار الفكر، بيروت، بلا تاريخ: ٦/ ٣٥٠.

(٥٥٨) هو إسحاق بن إبراهيم، المعروف بابن راهويه، رحل في طلب الحديث والفقه مدة طويلة، توفي سنة ٢٣٨هـ / ٨٥٢م. انظر: المصدر السابق: ٦/ ٣٤٥.

(٥٥٩) هو سعيد بن ذؤيب المروزي، وثقه النسائي. انظر: ابن حجر: تقريب التهذيب: ٢٩٥/١.

(٥٦٠) القول في المزي، تهذيب الكمال: ١/ ٤٢٣.

(٥٦١) هو عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان، من حفاظ الحديث، توفي سنة ٣٦٩هـ / ٩٧٩م. انظر: الزركلي، الأعلام: ٤/ ١٢٠.

(٥٦٢) في المزي، تهذيب الكمال: ١/ ٤٢٣: "حيان". وهو الصواب وقد وردت في الأصل (س): «حيان».

(٥٦٣) بعدها في الأصل (س): "محمد" ولكن فوقها إشارة حذف.

- (٥٦٤) سقطت من المصدر السابق: ١/٤٢٣، وهو أبو مسعود أحمد بن الفرات ... الرازي، من حفاظ الحديث، نزل بأصبهان، توفي سنة ٢٥٨هـ / ٨٧١م. انظر: حجر، تقريب التهذيب: ١/٢٣؛ السيوطي، طبقات الحفاظ: ٢٣٩.
- (٥٦٥) القول في المزي، تهذيب الكمال: ١/٤٢٣؛ السيوطي، طبقات الحفاظ: ٢٠.
- (٥٦٦) لم أقف له على ترجمة في المصادر التي رجعت إليها.
- (٥٦٧) إبراهيم بن أورمة، حافظ من أهل بغداد، توفي سنة ٢٦٦هـ / ٨٧٩م، وقيل بعد ذلك. انظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد: ٦/٤٢؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء: ١٣/١٤٦.
- (٥٦٨) هو محمد بن يحيى بن عبد الله النيسابوري، إمام أهل الحديث بخراسان، توفي سنة ٢٥٨هـ / ٨٧١م. انظر: ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي (ت ٥٩٧هـ / ١٢٠٠م)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، دائرة المعارف العثمانية، حيدرأباد، ١٣٥٧هـ: ١٥/٥.
- (٥٦٩) هو الحسن بن علي بن محمد الحلواني، حافظ، جاور بمكة، توفي سنة ٢٤٢هـ / ٨٥٦م، انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء: ١١/٣٩٨؛ الفاسي، تقي الدين محمد بن أحمد (ت ٨٣٢هـ / ١٤٢٨م)، العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تحقيق: فؤاد سيد، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، ١٩٦٥م: ٤/١٦٥.
- (٥٧٠) انتهى سقط (ي).
- (٥٧١) هو محمد بن إسحاق بن خزيمة، من حفاظ الحديث، توفي سنة ٣١١هـ / ٩٢٣م. انظر: النووي، محيي الدين بن شرف (ت ٦٧٦هـ / ١٢٧٧م)، تهذيب الأسماء واللغات، دار الكتب العلمية، بيروت: ١/٧٨؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء: ١٤/٣٦٥.
- (٥٧٢) سقطت من الأصل (س)، والزيادة من (ي).
- (٥٧٣) انظر قول ابن خزيمة في السيوطي، طبقات الحفاظ: ٣٠٧ - ٣٠٨، وبعدها في (ي): "والله أعلم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما، تمت."
- (٥٧٤) يبدو أن نقصا قد وقع قبل هذه اللفظة.

فهرست المصادر والمراجع

- ١- ابن أبي شيبه، عبد الله بن محمد (ت ٢٣٥هـ/ ٨٤٩م) :
المصنف في الأحاديث والآثار، تحقيق، مختار أحمد الندوي، الطبعة الأولى، الدار السلفية، الهند، ١٩٨٢م.
- ٢- ابن بلبان الفارسي، علاء الدين علي (ت ٧٣٩هـ/ ١٣٣٨م) :
الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، تحقيق : شعيب الأرناؤوط، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩١م.
- ٣- الأرجاني، ناصح الدين أحمد بن محمد (ت ٥٤٤هـ/ ١١٤٩م) :
ديوان الأرجاني، تحقيق : محمد قاسم مصطفى، وزارة الثقافة، بغداد، ١٩٧٩م.
- ٤- ابن إياس : محمد بن أحمد (ت ٩٣٠هـ/ ١٥٢٣م) :
بدائع الزهور في وقائع الدهور، تحقيق : محمد مصطفى، الطبعة الثالثة، الهيئة المصرية العامة، القاهرة، ١٩٨٤م.
- ٥- الباشا، حسن :
الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، دار النهضة، القاهرة، ١٩٧٨م.
- ٦- البخاري، محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦هـ/ ٨٧٠م) :
صحيح البخاري، دار الجيل، بيروت، بلا تاريخ.
- ٧- البيهقي، أحمد بن الحسين (ت ٤٥٨هـ/ ١٠٦٥م) :
شعب الإيمان، تحقيق : محمد السعيد، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٩٠م.
- دلائل النبوة ومعرفته أحوال صاحب الشريعة، تحقيق : عبد المعطي قلنجي، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٥م.
- ٨- الترمذي، محمد بن عيسى (ت ٢٩٧هـ/ ٩٠٩م) :

- الجامع الصحيح، تحقيق، أحمد شاكر، دار إحياء التراث، بيروت، بلا تاريخ.
- ٩- ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي (ت ٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م) :
- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد، ١٣٥٧هـ.
- ١٠- ابن حنبل، أحمد (ت ٢٤١هـ/ ٨٥٥م) :
مسند الإمام أحمد بن حنبل، الطبعة الرابعة، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٢م.
- ١١- حاجي خليفة (ت ١٠٦٧هـ/ ١٦٥٦م) :
كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مكتبة المثنى، بغداد، بيروت، بلا تاريخ.
- ١٢- ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي (ت ٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م) :
تقريب التهذيب، تحقيق : عبد الوهاب عبد اللطيف، الطبعة الثانية، دار المعرفة، بيروت، ١٩٧٥م.
- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تحقيق : محمد سيد جاد الحق، الطبعة الثانية، دار الكتب الحديثة، القاهرة، ١٩٦٦م.
- فتح الباري بشرح صحيح البخاري، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض، بلا تاريخ.
- ١٣- ابن خلكان، أحمد بن محمد (ت ٦٨١هـ/ ١٢٨٢م) :
وفيات الأعيان، وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٧٠م.
- ١٤- ابن خياط، خليفة (ت ٢٤٠هـ/ ٨٥٤م) :
تاريخ خليفة بن خياط، الطبعة الثانية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٧٧م.
- ١٥- الداوودي، محمد بن علي (ت ٩٤٥هـ/ ١٥٣٨م) :
طبقات المفسرين، تحقيق : علي محمد عمر، الطبعة الأولى، مكتبة وهبة، القاهرة، ١٩٧٢م.

- ١٦- الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد (ت ٧٤٨هـ / ١٣٤٧م) :
سير أعلام النبلاء، تحقيق : شعيب الأرنؤوط وآخرون، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٨١-١٩٨٨م.
- ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق : علي محمد البجاوي، دار المعرفة، بيروت، بلا تاريخ.
- ١٧- ابن رجب الحنبلي، عبد الرحمن (ت ٧٩٥هـ / ١٣٩٢م) :
الذيل على طبقات الحنابلة، دار المعرفة، بيروت، بلا تاريخ.
- ١٨- ابن رشيقي، أبو علي الحسن (ت ٤٥٦هـ / ١٠٦٣م) :
العمدة في محاسن الشعر وآدابه، تحقيق : محمد قرقران، الطبعة الأولى، دار المعرفة، بيروت، ١٩٨٨م.
- ١٩- الزبيدي، محمد بن الحسن (ت ٣٧٩هـ / ٩٨٩م) :
طبقات النحويين واللغويين، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٣م.
- ٢٠- الزركلي، خير الدين :
الأعلام، الطبعة الرابعة، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧٨م.
- ٢١- الزمخشري، محمود بن عمر (ت ٥٣٨هـ / ١١٤٣م) :
ديوانه، تحقيق : علي عبد الله، رسالة دكتوراه مخطوطة، جامعة الأزهر - كلية اللغة العربية، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م.
- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار المعرفة، بيروت، بلا تاريخ.
- ٢٢- السبكي، عبد الوهاب بن علي (ت ٧٧١هـ / ١٣٦٩م) :
طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق : محمود الطناحي وعبد الفتاح الطلو، الطبعة الأولى،

- عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٦٤ م.
- ٢٣- السخاوي، محمد بن عبد الرحمن (ت ٩٠٢هـ/١٤٩٦م) :
- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، مكتبة القدسي، القاهرة، ١٣٥٥هـ.
- ٢٤- ابن سعد، محمد (ت ٢٣٠هـ/٨٤٤م) :
- الطبقات الكبرى، دار صادر، بيروت، بلا تاريخ.
- ٢٥- السمعاني، عبد الكريم بن محمد (ت ٥٦٢هـ/١١٦٦م) :
- الأنساب، الطبعة الأولى، دار الجنان، بيروت، ١٩٨٨م.
- ٢٦- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (ت ٩١١هـ/١٥٠٥م) :
- الإتقان في علوم القرآن، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٤م.
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الأولى، عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٦٤م.
- التحدث بنعمة الله، تحقيق : اليزيث ماري سارتين، المطبعة العربية، القاهرة، ١٩٧٢م.
- تقرير الاستناد في تفسير الاجتهاد، تحقيق : فؤاد عبد المنعم، الطبعة الأولى، دار الدعوة، الإسكندرية، ١٩٨٣م.
- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الأولى، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٦٧م.
- الدر المنثور في التفسير المأثور، الطبعة الأولى، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٣م.
- الرد على من أخذ إلى الأرض وجهل أن الاجتهاد في كل عصر فرض، قدم له وحققه: خليل الميس، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٣م.
- شرح مقامات جلال الدين السيوطي، تحقيق : سمي الدروبي، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٩م.

طبقات الحفاظ، تحقيق : علي محمد عمر، الطبعة الأولى، مكتبة وهبة، القاهرة، ١٩٧٣ م.

عقود الزبرجد على مسند الإمام أحمد، تحقيق : أحمد عبد الفتاح تمام وسمير حسين، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧ م.

غاية الإحسان في خلق الإنسان، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، ١٩٨٩ م.
فهرست أسماء الكتب التي ألفها السيوطي، مخطوط جامعة ييل، مجموعة لاندبيرج، رقم (47a).

المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق : أحمد جاد المولى، وعلي البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، بلا تاريخ.

المنجم في المعجم، مخطوط جامعة برنستون (رقم ٥٢ مجموعة جاريت).

٢٧- الشاذلي، عبد القادر (ت ٩٣٥ هـ / ١٥٢٨ م) :

بهجة العابدين بترجمة حافظ العصر جلال الدين السيوطي، نسخة تشتريبيتي، رقم (٤٤٣٦).

٢٨- الشافعي، محمد بن إدريس (ت ٢٠٤ هـ / ٨١٩ م) :

ديوان الإمام الشافعي، جمعه : محمد عفيف، الطبعة الثالثة، دار الجيل، بيروت، ١٩٧٤ م.

٢٩- الشعراني، عبد الوهاب بن أحمد (ت ٩٧١ هـ / ١٥٦٣ م) :

الطبقات الكبرى، دار الفكر، بيروت، بلا تاريخ.

٣٠- الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت ٧٦٣ هـ / ١٣٦١ م) :

الغيث المسجم في شرح لامية العجم، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧٥ م.

الوافي بالوفيات، تحقيق : محمد الحجيري، الطبعة الثانية؛ فرانز شتاينز شتوتغارت، ١٩٩١ م.

- ٣١- الصنعاني، عبد الرزاق بن همام (ت ٢١١هـ/ ٨٢٦م) :
المصنف، تحقيق: حبيب الأعظمي، الطبعة الأولى، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٩٧٢م.
- ٣٢- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ/ ٩٢٢م) :
تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل القرآن)، حققه: محمود محمد شاكر، الطبعة الثانية، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٩م، وطبعة دار الفكر، بيروت، ١٩٨٨م.
- ٣٣- ابن عدي، أحمد بن عبد الله، (ت ٣٦٥هـ/ ٩٧٥م) :
الكامل في ضعفاء الرجال، الطبعة الثانية، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٥م.
- ٣٤- ابن عساكر، علي بن الحسن (ت ٥٧١هـ/ ١١٧٥م) :
تاريخ مدينة دمشق، تحقيق: سكيئة الشهابي، مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٨٦م.
- تاريخ مدينة دمشق، دار البشير عن مصورة مجمع اللغة العربية بدمشق.
- ٣٥- ابن العماد، عبد الحي (ت ١٠٨٩هـ/ ١٦٧٨م) :
شذرات الذهب في أخبار من ذهب، طبعة جديدة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، بلا تاريخ.
- ٣٦- الغزي، نجم الدين (ت ١٠٦١هـ/ ١٧٤٨م) :
الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، تحقيق جبرائيل سليمان جبور، الطبعة الثانية، دار الآفاق، بيروت، ١٩٧٩م.
- ٣٧- الفاسي، تقي الدين محمد بن أحمد (ت ٨٣٢هـ/ ١٤٢٨م) :
العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تحقيق: فؤاد سيد، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، ١٩٦٥م.
- ٣٨- فؤاد سيد: نصان قديمان في إعارة الكتب، مجلة معهد المخطوطات العربية المجلد ٤، ١، سنة ١٩٥٨م.

- ٣٩- الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب (ت ٧١٨هـ/ ١٣١٨م) :
القاموس المحيط، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٦م.
- ٤٠- القالي، إسماعيل بن القاسم (ت ٣٥٦هـ/ ٩٦٦م) :
الأمالي، دار الكتاب العربي، بيروت، بلا تاريخ.
- ٤١- ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم: (ت ٢٧٦هـ/ ٨٨٩م) :
المعارف، تحقيق: ثروت عكاشة، الطبعة الثانية، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٩م.
- ٤٢- القلقشندي، أحمد بن علي (ت ٨٢١هـ/ ١٤١٨م) :
صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، وزارة الثقافة، القاهرة، بلا تاريخ.
- ٤٣- ابن القيم، شمس الدين أبو عبد الله (ت ٧٥١هـ/ ١٣٥٠م) :
الروح، تحقيق: محمد علي صبيح، القاهرة، ١٩٧٣م.
- ٤٤- لسان الدين بن الخطيب (ت ٧٧٦هـ/ ١٣٧٤م) :
الإحاطة في أخبار غرناطة، تحقيق: محمد عبد الله عنان، الطبعة الأولى، مكتبة الخانجي، القاهرة ١٩٧٥م.
- ٤٥- المزني، جمال الدين أبو الحجاج يوسف (ت ٧٤٢هـ/ ١٣٤١م) :
تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: بشار عواد معروف، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٢م.
- ٤٦- مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت ٢٦١هـ/ ٨٧٤م) :
صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٣م.
- ٤٧- المقرئ، أحمد بن محمد (ت ١٠٤١هـ/ ١٦٣١م) :
نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق: إحسان عباس، الطبعة الأولى، دار صادر، بيروت ١٩٦٨م.

- ٤٨- المقريني، أحمد بن علي (ت ٨٤٥هـ/ ١٤٤١م):
المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، دار صادر، بيروت، بلا تاريخ.
- ٤٩- ابن المنير، ناصر الدين بن أحمد (ت ٨٦٣هـ/ ١٢٨٤م):
الانتصاف فيما تضمنه الكشف من الاعتزال، دار المعرفة، بيروت، بلا تاريخ.
- ٥٠- ابن النجار، محب الدين محمد بن محمود (ت ٦٤٣هـ/ ١٢٤٥م):
ذيل تاريخ بغداد، دار الكتاب العربي، بيروت، بلا تاريخ.
- ٥١- أبو نعيم الأصبهاني، أحمد بن عبد الله (ت ٤٣٠هـ/ ١٠٣٨م):
حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، الطبعة الثالثة، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨٠م.
- ٥٢- النووي، محيي الدين بن شرف (ت ٦٧٦هـ/ ١٢٧٧م):
الأذكار المنتخبة من كلام سيد الأبرار، تحقيق: أحمد راتب حموش، الطبعة الأولى، دار
 الفكر، دمشق، ١٩٨٣م.
- تهذيب الأسماء واللغات، دار الكتب العلمية، بيروت، بلا تاريخ.
- ٥٣- ياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م):
معجم الأدباء، الطبعة الأخيرة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، بلا تاريخ.
- معجم البلدان، دار صادر، بيروت ١٩٧٧م.